منتخب

العقد الفريد

لابن عبد ربه

فہرست مطالب منتخب العقد الفرید

عنوان	صفحه	عنوان	صفحه
[illegible]	۱	وفود العرب علی کسری	۳۷
مقدمة الکتاب	۳	کلام اکثم بن صیفی	۴۳
کتاب اللؤلؤة فی السلطان	۶	کلام حاجب بن زراره	۴۴
نصیحة السلطان و لزوم طاعته	۸	کلام الحرث بن عباد	۴۴
حفظ الاسرار	۸	کلام عمرو بن الشرید	۴۵
الصبر والاقدام فی الحرب	۱۰	کلام خالد بن جعفر	۴۶
فرسان العرب فی الجاهلیة والاسلام	۱۳	کلام علقمة بن علاثة	۴۷
و من سان العرب فی الجاهلیة	۱۴	کلام قیس بن مسعود	۴۸
اجواد اهل الجاهلیة	۱۷	کلام عامر ابن الطفیل	۴۸
هرم بن سنان وجوده	۲۰	کلام عمرو بن معدی کرب	۴۹
اجود اهل الاسلام	۲۱	کلام الحارث بن ظالم المری	۴۹
جود عبدالله بن عباس	۲۲	وفود حاجب بن زراره علی کسری	۵۰
جود عبدالله بن جعفر	۲۵	النوادر والملح	۵۲
جود عبدالله بن ابی بکر	۲۸	جواب ابن عباس لمعاویه	۵۳
جود عبدالله بن معمر		مجاوبة بنی هاشم لابن الزبیر	۵۴
الطبقة الثانیه من الاجواد	۳۰	خطبة زیاد البراء	۶۰
جود معن بن زائده		خطب الخوارج	۶۴
یزید بن المهلب وجوده	۳۱	خطبة ابی حمزة بمکه	۶۶
یزید بن حاتم	۳۴	خطبة ابی حمزه بالمدینه	۶۷
ابن داف العجلی	۳۵		

مقدمة الكتاب

الحمدلله الاول بلاابتداء . الآخر بلاانتهاء . المتفرد بقدرته . المتعالی فی سلطانه . الذی لاتحویه الجهات . ولا تنعته الصفات . ولا تدرکه العیون . ولا تبلغه الظنون . البادیء بالاحسان . العائد بالامتنان . الدال علی بقائه بفناء خلقه . و علی قدرته بعجز کل شیء سواه . المغتفر اساءة المذنب بعفوه . و جهل المسیء بحامه . الذی جعل معرفته اضطرارا . وعبادته اختیارا . وخلق الخلق من بین ناطق معترف بوحدانیته . وصامت متخشع لربوبیته . لایخرج شیء عن قدرته . ولا یغرب[1] عن رؤیته . الذی قرن بالفضل رحمته . و بالعدل عذابه . و الناس مدینون بین فضله و عذابه . آذنون بالزوال . آخذون فی الانتقال . من دار بلاء . الی دار جزاء . احمده علی حلمه بعد علمه . و علی عفوه بعد قدرته . فانه رضی الحمد شکراً لجزیل[2] نعمائه . و جلیل آلائه .[3] و جعله مفتاح رحمته . و کفاء نعمته . و آخر دعوی اهل جنته . بقوله جل و عز : « و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمین » و صلی الله علی نبیه الکریم الشافع المقرّب الذی بُعث آخرا و اصطفی اولا . و جعلنا من اهل طاعته . و عتقاء شفاعته .

---

۱ ـ (غَرْبًا و غُرُوبًا) بفتح وضم عن الفعل در مضارع ـ دور نمیشود ـ و نهان نمیگردد ۲ ـ فراوان ـ زیاد ۳ ـ نعمتها ـ مفردش (اَلْأُلی و اَلْأَلَی و اَلْأَلَی)

(و بعد) فان اهل كل طبقة و جهابـذة[1] كل امة . قدتكلموا فى الادب . و تفلسفوا فى العلوم على كل لسان . و مع كل زمان . و ان كل متكلم منهم قداستفرغ غايته وبذل مجهوده. فى اختصار بديع معانى المتقدمين. واختيار جواهر الفاظ السالفين . واكـثروا فى ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختيار . ثم انى رايت آخر كل طبقة . و واضعى كل حكمة . و مؤلفى كل ادب . اعذب الفاظا . و اسهل بنية . و احكم مذهبا . و أوضح طريقة . من الاول لانه ناقد متعقب . و الاول باد متقدم . فلينظر الناظر الى الاوضاع المحكمة . والـكتب المترجمة . بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما عادلا قاطعا فعند ذلك يعلم انها شجرة باسقة[2] الفرع طيبة المنبت . ذكية التربة . يا نعة[3] الثمرة فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة . و منهاج من الحكمة . لايستوحش صاحبه و لايضل من تمسك به .

(و قد الفت) هذا الـكتاب. و تخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب . و محصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر . و لباب اللباب. و انما لى فيه تاليف الاختيار وحسن الاختصار . وفرش . لدور كل كتاب و ما سواه فمأ خوذ من افواه العلماء . و مأثور[4] عن الحكماء و الادباء . و اختيار الـكلام اصعب من تاليفه و قد قالوا . اختيار الرجل و افد عقله . و قال الشاعر ــ

قد عرفناك باختيارك اذ كا ن دليلاً على اللبيب اختياره

و قال افلاطون ــ « عقول الناس مدونة فى اطراف اقلامهم . و ظاهرة فى حسن اختيارهم . » فتطلبت نظائر الكلام . واشكال المعانى . وجواهر الحكم و ضروب[5] الادب . و نوادر الامثال . ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه

---

١ ــ مفردش جهبذ ــ دانا و ناقد ٢ ــ بلند ٣ ــ رسيده ــ گوارا
٤ ــ سخنى كه خلف از سلف روايت كرده‌اند ٥ ــ اقسام

فجعلته بابا على حدته . ليستدل الطالب للخير على موضعه من الكتاب . و نظيره من كل باب . و قصدت من جملة الاخبار . و فنون الاثار . الى اشرفها جوهراً وأظهرها رونقا . والطفها معنى . و اجزلها لفظا واحسنها ديباجة . و اكثرها طلاوة[1] و حلاوة . آخذا بقول الله تبارك و تعالى : « الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه . » و قال يحيى بن خالد « الناس يكتبون احسن ما يسمعون و يحفظون احسن ما يكتبون و يتحدثون باحسن مايحفظون» . وقال ابن سيرين : العالم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شيء احسنه و فيما بين ذلك سقطة الرأى و زلل القول ولكل عالم هفوة . ولكل صارم نبوة[2] . وفي بعض الكتب . انفرد الله تعالى بالكمال ولم يبرأ احد من النقصان . و قيل للعتابى : هل تعلم احدا لا عيب فيه . قال : ان الذى لاعيب فيه لايموت ابدا ولا سبيل الى السلامة من ألسنة العامة . وقال العتابى : من قرض شعراً او وضع كتاباً فقد استهدف للخصوم واستشرف للالسن الا عند من نظر فيه بعين العدل و حكم بغير الهوى و قليل ماهم .

و حذفت الاسانيد من اكثر الاخبار طلباً للاستخفاف و الايجاز و هربا من التثقيل و التطويل . لانها اخبار ممتعة و حكم و نوادر . لاتنفعها الاسناد باتصاله . و لا يضرها ما حذف منها . وقد كان بعضهم : يحذف اسناد الحديث من سنة متبعة و شريعة مفروضة فكيف لا يحذفه من نادرة شارده و مثل سائر و خبر مستظرف ، سُأل حفص بن غياث الاعمش : عن اسناد حديث فأخذ بحلقه و اسنده الى حائط وقال : هذا اسناده . وحدث الحسن البصرى بحديث . فقيل له : ما اسناده ؟ . قال : هو من المرسلات عرفاً . وحدث الحسن البصرى بحديث . فقيل له : يا ابا سعيد عمّن ؟ قال : و ماتصنع

---

١ ـ زيبائى ـ خوبى ٢ ـ كند شدن و نبريدن شمشير

بعمّن يا ابن اخى ؟ اما انت فنالتك موعظتنا و قامت عليك حجته .

و قد نظرت فى بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متفرقه فى فنون الاخبار و لا جامعة لجمل الاثار . فجعلت هذا الكتاب كافيا جا معا لأكثر المعانى التى تجرى على افواه العامة الخاصة . وتدور على ألسنة الملوك والسوقة[1] و حليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار فى معانيها ، و توافقه فى مذاهبها . و قرنت بها غرائب من شعرى ليعلم الناظر فى كتابنا هذا أنّ لمغربنا على قاصينه[2] . و بلدنا على انقطاعه . حظا من المنظوم و المنثور وسمبته كتاب ـ العقد الفريد :

(كتاب اللؤلؤة فى السلطان)

السلطان زمام الامور ، ونظام الحقوق ، وقوام الحدود ، و القطب الذى عليه مدار الدنيا . و هو حمى الله فى بلاده ، وظله الممدود على عباده . به يمتنع حريمهم ، و ينتصر مظلومهم ، وينفمع ظالمهم ، و يامن خائفهم . قالت الحكماء امام عادل خير من مطر وابل[3] و امام غشوم[4] خير من فتنه تدوم ، ولما يزع الله[5] بالسلطان ، اكثر مما يزع بالقرآن : و قال وهب بن منبه : فيما انزل الله على نبيه داود عليه السلام . انى انا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدى . فمن كان لى على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ، ومن كان لى على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة . فحق على من قلده الله ازمة حكمه ، و ملّكه امور خلقه ، و اختصه باحسانه ، و مكّن[6] له فى سلطانه ، ان يكون

١ـ مردم بارارى و كسانى كه در كار هاى دولتى باشند ٢ـ دورى
٣ـ باران سد ٤ـ بيدادگر ٥ـ باز ميدارد ـ منع ميكند
٦ـ قدرت و توانائى

من الاهتمام بمصالح رعيته ، و الاعتناء بمرافق[1] اهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة ، و اجرى عليه من اسباب السعادة . و قال الله عز وجل : «الذين ان مكّنا هم فى الارض اقاموا الصلاة آتوا الزكاة و امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الامور » . و قال النبى صلى الله عليه و سلم : عدل ساعة فى حكومة خير من عبادة ستين سنة . و قال صلى الله عليه و سام : كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته . و قال الشاعر :

فكلكمُ راع و نحن رعيته وكل يلاقى ربه فيحاسبه

ومن شأن الرعية قلة الرضا عن الائمة ، وتحجر الغدر عليهم ، والزام الائمة لهم . و رب ملوم لاذنب له . و لاسبيل الى السلامة من ألسنة العامة ، اذكان رضا جملتها و موافقة جماعتها من المعجز الذى لا يدرك و الممتنع الذى لا يملك . و لكل حصته من العدل ، و منزلته من الحكم .

فمن حق الامام على رعيته : ان يقضى عليهم بالاغلب من فعله ، و الاعم من حكمه . ومن حق الرعية على امامها . حسن القبول لظاهر طاعتها و اضرا به صفحا[2] عن مكاشفتها ، كما قال زياد لما قدم العراق والياً عليها : « ايها الناس انه قد كانت بينى و بينكم احن . فجعلت ذلك دبر اذنى وتحت قدمى ، فمن كان محسنا فليزد فى احسانه و من كان مسيئا فلينزع[3] عن اساءته . انى لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم اكشف له قناعاً و لم اهتك له ستراً حتى يبدى صفحته لى» . و قال عبدالله بن عمر : اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان الامام جائرا فله الوزر وعليك الصبر . وقال كعب الاحبار : مثل الاسلام والسلطان و(الناس) مثل الفسطاط[4]

---

١ ـ سود ٢ـ چشم پوشى ـ خود دارى ٣ـ دست بردارد ٤ ـ خرگاه

و العمودو (الاوتاد) فالفسطاط الاسلام و العمودالسلطان والاوتاد الناس و لا يصلح بعضها الا ببعض و قال الأفوه الاودى .

لايصلح الناس فوضى لاسراة[1] لهم ... و لا سراة اذا جهالهم سادوا
و البيت لا يبتنى الاله عمد ... و لا عمادا ذالم ترس اوتادا
و ان تجمع اوتاد و اعتمدة ... وساكن بلغوا الامر الذى كادوا

١ - نصيحة[2] السلطان و لزوم طاعته

قال الله تبارك وتعالى : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى امر منكم » .

و قال ابوهريرة . لما نزلت هذه الاية امرنا بطاعة الائمة وطاعتهم من طاعة الله و عصيانهم من عصيان الله . و قال النبى صلى الله عليه و سلم : من فارق الجماعة اوخلع يداً من طاعة مات ميتة جاهلية : و قال صلى الله عليه وسلم: الدين، النصيحة الدين النصيحة ، الدين النصيحة : قالوا لمن يارسول الله قال : لله و لرسوله ولاولى الامر منكم فنصح الامام و لزوم طاعته فرض واجب و امر لازم ولايتم ايمان الابه ولا يثبت اسلام الاعليه .

حفظ الاسرار

قالت الحكماء : صدرك اوسع لسرّك . و قالوا : سرّك من دمك ـ بعنوان انه ربما كان فى افشائه سفك دمك ـ . وكتب عبدالملك بن مروان الى الحاج بن يوسف :

لا تفش سرّك الا اليك ... فان لكل نصيح نصيحا
وانى رايت غواة الرجا ... ل لا يتركون اديما صحيحا

---

١ - شبروان و در اينجا بمعنى راهنما است ٢- اخلاص

و قالت الحكماء : ما كنت كاتمه عدوك فلا تطلع عليه صديقك . قال عمروبن العاص : ما استودعت رجلا سراً فافشاه فلمته . لانى كنت اضيق صدراً منه حين استودعته اتاه حتى افشاه . قيل لاعرابى : كيف كتمانك للسرّ؟ قال : ما قلبى له الاّ قبر . و قال المأمون : الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة اشياء : القدح[1] فى الملوك و افشاء السرّ و التعرّض للحرم . وقال الوليد بن عتبة لابيه : ان اميرالمؤمنين اسرّ الى حديثا افلا احدّثك به قال : (لا) يا بنى انه من كتم سرّه كان الخيار له فلا تكن مماوكا بعد ان كنت مالكا . و فى التاج . ان بعض ملوك العجم استشار وزيره . فقال احدهما : لاينبغى للملك ان يستشير منا احداً الا خالبا به فانه اَمْوَتُ للسرّ و احزم للرأى واجدر[2] بالسلامة واعفى لبعضنا من غائلة[3] بعض . فان افشاء السرّ لرجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين و افشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة ، لان الواحد رهن بما افشى اليه والثانى مطلق عنه ذلك الرهن و الثالث علاوة فيه . فاذا كان السرّ عند واحد كان احرى ان لا يظهر رغبة و رهبة و ان كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض[4] . فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد و ان اتّهمهما اتّهم بريئا بخيانة مجرم و ان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولاذنب له وعن الاخر ولاحجة معه . ومن احسن ما قالت الشعراء

---

١ ـ طعن ـ بدگوئى ٢ ـ سزاوارتر ٣ ـ مكيدت ـ كينهٔ نهان
٤ ـ مفردش (مِعراض) توريه كردن ـ و بمعنى تير بى پر نيز آمده است

فی‌السرّ قول عمربن ابی ربیعة : *

فقالت وارختجانب الستر انّما　　معی فتحدّث غیر ذی رقبة اهلی

فقلت لها ما بی لهم من ترقّب　　ولکنّ سرّی لیس یحملـه مثلی

و قال ابومحجن‌الثقفی — **

لا تسألی الناس عن مالی وکثرته　　وسائلی‌الناس عن بأسی وعن خلقی

قداطعن‌الطعنه‌النجلاء[1] عن‌عرض　　واکـتم السرّ فیـه ضربـة العنـق

و قال‌الحطیئة یهجو (امه) — ***

اغربا لا اذا استودعت سرّاً　　وکانوا علی المتحد ثینا ؟

الصبر والاقدام فی‌الحرب

جمع‌الله تبارك و تعالی تدبیرالحرب فی آیتین من کتابه فقال‌تعالی :

---

۱ - کارگر و فراخ - وصفی است برای چشم

* ابوالخطّاب عمربن عبدالله‌بن ابی‌ربیعه قرشی . از بنی مخزوم و شاعر برین قریش است گویند پس از او قریش در همه چیز بر عرب مقدم بود مگر در شعر و چون او بوجود آمد در شعر نیز مقدم شد . تولدش در سال ۲۳ هجری و وفاتش در سال ۹۳ بوده است . اشعاری که گفته است بیشتر در غزل و نسبت است و خیلی بخود مغرور بوده است .

** ابومحجن ثقفی از شعراء و دلیران بوده و جاهلیت و اسلام‌را دریافت و عمر او را در سپاهی که بسرداری ابو عبید ثقفی بجنگ ایران میآمد روانه نمود .

*** ابوملیکه . جرول . حطیئةالعبسی. دورهٔ جاهلیت واسلام را دریافته و مرگش دراوائل خلافت معاویه بوده است ازشعرای هجو گواست و بکبار عمربن‌الخطاب اورا حبس کرد و پس از مدتی در اثر شفاعت جماعتی اورا رها کرد و اعراض مردم را بسه هزار درم از او خرید و از او قول گرفت کسی را هجو نکند .

« يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا و اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين . » و تقول العرب : الشجاعة وقاية . و الجبن مقتلة . واعتبر ذلك أمن يقتل مدبراً اكثرأم من يقتل مقبلا ؟ . و لذلك قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه لخالدبن الوليد : احرص على الموت توهب لك الحياة . والعرب تقول : الشجاع موقى ، و الجبان ملقى . و قال اعرابى : الله مخلف ما اتلف الناس والدهر متلف ما جمعوا . وكم من منبّة علتها طلب الحياة . و حياة سببها التعرّض للموت . وكان خالدبن الوليد يسير فى الصفوف يزمّ[1] الناس و يقول : يا اهل الاسلام ان الصبر عزّ ، وان الفشل عجز ، و ان مع الصبر النصر . و كتب ابوشروان الى مرازبته : عليكم باهل السخاء و الشجاعة ، فانهم اهل حسن الظن بالله . و قالت الحكماء : استقبال الموت خير من استدباره . و قال حسان بن ثابت *

ولسنا على الاعقاب تُدمى كلومنا[2] ولكن على اعقابنا يقطر الدما

و قال العلولى —

محرّمة اكفال خيلى على القنا و دامية لبانها[3] و نحورها

---

١ - بهم مى‌توسب - بمعنى حلوافتادن بيزهست ٢ - مفردش كَلْمْ - زخمها
٣ - قسمت اعلاى سينه و محل كردن بند

* ابوالوليد حسان بن ثابت انصارى از شاعران بزرگ عرب است كه دورهٔ جاهليت و اسلام را درنامه و اسلام را با شعر خود تأييد كرده و با شعراى قريش كه بر عليه اسلام و پيغمبر ص شعر مىگفتند نبرد كرده است. وفاتش در سال ٥٤ هجرى در دوران خلافت معاويه بود و در حدود ١٢٠ سال عمر كرد

حرام على ارما حنا طعن مدبر وتندقّ منها فی‌الصدور صدورها

و كانوا يتمادحون بالموت قطعاً ، و يتهاجون بالموت على‌الفراش . ويقولون‌فيه : مات فلان حتف‌انفه و اول من قال ذلك النبى عليه‌الصلات وسلام وخطب‌عبدالله بن‌الزبير الناس لمّا بلغه قتل مُصعب‌اخيه . فقال : ان يقتل فقد قتل ابوه و اخوه وعمه انّا والله لانموت حتفا[1] ، و لـكن‌قطعاً باطراف الرماح ، و موتاً تحت ظلال‌السيوف . و ان يقتل مصعب فـان فی‌آل الزبير خلفاً منه . وقال السموأل ـ ☆

و ما مات منا سيد حتف انفه و لا طلّ[2] مناحيث كان قتيل

تسيل على حدالظباة[3] نفوسنا و ليس على غيرالسيوف تسيل

و قال آخر ـ

و انا لتستحلى المنا يا نفوسنا و نترك اخرى مُرّها فنذوقها

وقال على‌ابن ابى طالب رضى‌الله تعالى عنه : بقية‌السيف انمى عدداً. و اطيب ولداً ـ . يريد ان‌السيف اذا اسرع فى اهل بيت كثر عدد هم ، و نمى ولدهم . ومما يستدل به على‌صدق قوله : ماعمل السيف فى آل‌الزبير و آل ابى طالب . و ما اكثر من عددهم . و قال ابوالف العجلى ـ **

سيفى بليـلى جليسى و فـى نهارى انيسى

يحمد سيفى كما قـد يحمد كرى فريسى

---

١ ـ مرگ طبعى ٢ ـ بهدر رفتن خون ٣ ـ تيزى شمشير

☆ سموئل بن عادياء از شعراء دوره جاهليت است و يهودى است و وفا دارى و امانت نگاهدارى موصوف و ضرب‌المثل است و صاحب قلعه معروف (الابلق) ميباشد

☆☆ ابودلف القاسم‌بن‌عيسى‌العجلى ازدليران و بخشندگان عرب است ويكى ازسرداران المعتصم عباسى است و فاتش درسال ٢٢٦ ﻫ بود

و قال محمدبن عبدالله بن طاهر صاحب خراسان ـ

لست لريحان و لا راح ... و لا على الجار بنفّاح
فان اردت الآن لى موقفاً ... فبين اسياف و ارماح
ترى فتى تحت ظلال[1] القنا ... يقبض ارواحاً بارواح

وقيل للمهلب بن ابى صفرة : ما اعجب ما رأيت فى حرب الازارقة ؟ قال فتى كان يخرج الينا منهم فى كل غداة فيقف فيقول ـ

وسائلة بالغيب عنّى و لو درت ... مقارعتى الابطال طال نحيبها
اذا ماالتقينا كنت اول فارس ... بجود بنفس اثقلتها ذنوبها

ثم يحمل فلايقوم له شيء الا اقعده . فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك.

فرسان العرب فى الجاهلية والاسلام

كان فارس العرب فى الجاهلية ربيعة بن مكدم من بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، و كان يُعقر على قبره فى الجاهلية و لم يُعقر على قبر احد غيره. و قال حسان بن ثابت و قد مر على قبره ـ

نفرت قلوصى[2] من حجارة حرّة[3] ... بنيت على طِلق اليدين وهوب[4]
لا تنفرى[5] يا ناق منه فانه ... شرّيب خمر مُسعِر[6] لحروب
لولا السفار[7] و طول قفرٍ مهمهٍ ... لتركتها تحبو[8] على عرقوب[9]

و كان بنو فراس بن غنم بن كنانة انجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم . و فيهم يقول على بن ابى طالب رضى الله عنه

---

١ ـ مفردش (ظِلّ) سايه ها ٢ ـ شتر بلند بالا ـ شتر ماده كه تازه قابل سوارى شده باشد ٣ ـ زمين سنگلاخ ٤ ـ بسيار بخشنده ٥ ـ رم مكن ٦ ـ افروزنده ٧ ـ جمع مسافر است و بمعنى سفر كننده است ٨ ـ روى سينه و شكم راه رفتن ٩ ـ پى عقب پا

لا هل الكوفة : من فاربكم فقد فاز بالسهم الاخيَب ، ابدلكم الله بى من هو شرلكم ، و ابدلنى بكم من هوَ خير منكم ، و ددت والله انّ لى بجميعكم و انتم مائة الف ثلاثمائة من بنى فراس بن غنم —

و من فرسان العرب فى الجاهلية

عنترة الفوارس ، و عتيبه بن الحرث بن شهاب ، و ابوبراء عمرو بن مالك ملاعب الاسنّة ، و زيدالخيل ، و بسطام بن قيس . والاحيمر السعدى ، وعامربن الطفيل ، وعمرو بن عَبْدِوُدّ ، وعمرو بن معد يكرب . وفى الاسلام — عبدالله بن حازم السلمى ، و عباد بن الحصين ، و عميربن الحباب ، وقطرى بن الفجاءة ، و الحريش بن هلال السعدى ، و شبيب الحرورى . و قالوا : ما استحيا شجاع قط ان يفرّ عن عبدالله بن حازم ، و قطرى بن الفجاءة صاحب الازارقة . و قالوا : ذهب حاتم بالسخاء ، و الاحنف بالحلم ، و و خريم بالنعمة ، و عميربن الحباب بالسرّ .

و بينا عبدالله بن حازم عند عبدالله بن زياد اذ دخل جراد ابيض فعجب منه عبدالله . و قال : هل رأيت يا اباصالح اعجب من هذا ؟ ونظر اليه ، فاذا عبدالله قد تضاءل حتى صار كانه فرخ واصفرّ كانه جرادة ذَكَر . فقال عبدالله : ابوصالح يعصى الرحمن ، و يتهاون بالسلطان ويقبض على الثعبان ، و يمشى الى الليث ، يلقى الرماح بنحره و قد اعتراه من جراد ما ترون ، اشهد ان الله على كل شىء قدير . وكان شبيب الحرورى : يصيح فى حَنَبات الجيش فلا يلوى احد على احد . و فيه يقول الشاعر —

ان صاح يوماً حسبت الصخر منحدرا والريح عاصفة و الموج يلتطم

و لما قُتل امر الحجاج بشقّ صدره . فاذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل ،

فكانوا اذا ضربوا به الارض ينزو[١] كما تنزو المثانةالمنفوخة[٢] . و رجال الانصارا شجع الناس . قال عبدالله بن عباس : ما استلّت السيوف، ولا زحفت[٣] الزحوف ولا اقيمت الصفوف، حتى اسلم ابنا قيلة ـ يعنى الاوس و الخزرج ـ وهما الانصار من بنى عمر و بن عامر من الازد . لما اسنّ ابوبراء عامر بن مالك وضعّفه بنواخيه و خرّفوه[٤] و لم يكن له ولد يحميه . انشأ يقول ـ

دفعتكمُ عنّى و ما دفع راحة بشيء اذا لم تستعن بالا نامل
يضعّفنى حلمى و كثرة جهلكم علىّ و انى لا اصول بجاهل

و قال على بن ابى طالب رضى الله عنه . اذ رأى هَمْدان و غناء ها فى الحرب يوم صفين ـ

ناديت هَمْدان و الابواب مطبقة ومثل هَمْدان، سنّى[٥] فتحة الباب
كالهند وانى[٦] لم تفلل[٧] مضاربه وجه جميل و قلب غير وجّاب[٨]

و قال ابن براقة الهمْدانى ـ

كذبتم و بيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكىّ وصارما و انفا حميّا تجتنبك المظالم
و كنت اذا قوم غزونى غزوتهم فهل انا فى ذا يال همْدان ظالم

وقال نأبّط شرّاً —

قليل التشكّى للمهمّ يصيبه كثير النوى[٩] شتّ[١٠] الهوى و المسالك

---

١ ـ ميپربد ، ميجست ٢ ـ باد شده ٣ ـ (زَحْف) پيشروى ـ وسپاه ابوهى به بسوى دشمن برود ٤ ـ اورا كم خرد دانستند ٥ ـ باز كن ٦ ـ شمشير ٧ ـ رخنه وشكستهائى كه روى شمشير حادث شود ٨ ـ ترسو ٩ ـ دورى ١٠ ـ پراكنده ـ متفرق

يبيت بموماة و يضحى بغبرها جحيشا[1] ويعروري[2] ظهور الممالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالىء[3] من قلب شيحان[4] فاتك
و يجعل عينيه ربيئة[5] قلبه الى سلة[6] من جلز[7] اخلق باتك[8]
اذا هزّه فى عظم قرن تهلّلت نواجذ افواه المنايا الضواحك

وقال المخزومى و كان شجاعا —

وما يريد ثنوا الاغيار من رجل بالجمر مكتحل بالنبل مشتمل؟
لايشرب الماء الا من قليب[9] دم و لا يبيت له جار على وجل

و نظير هذا قول بشار العقيلى —

فتى لا يبيت على دمنة و لا يشرب الماء الا بدم

وقال عبدالله بن الزبير : التقبت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى خمسا اوستا ، ثم اخذ برجلى فالقانى فى الخندق. و قال : والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى آخر وقال ابوبكر بن ابى شيبة : اعطت عائشة الذى بشرّها بحياة ابن الزبير اذ القتى مع الاشتر عشرة آلاف . و كتب عمر ابن الخطاب الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة : ان استعن فى حربك بعمرو بن معد يكرب ، وطليحة الازدى ، ولا تولّهما من الامر شيئاً ، فانّ كل صانع اعلم بصناعته .

وقال عمرو بن معد يكرب بصف صبره و جلده فى الحرب

اعاذل عدّتى بدنى و رمحى و كل مقلّص[10] سلس القياد[11]
اعاذل انما افنى شبابى اجابتى الصريخ الى المنادى

---

١ - ازخود دفاع كننده ٢ - سوارميشود ٣- حافظ ونگهبان ٤- باحذر ٥ - طلايهٔسپاه - جلودار ٦ - كشيدن-دزدى - استراق نظر ٧ - بى اطراف تازيانه - وحلقه پائين آهن نيزه - شايد دراينجا اشاره بشمشير باشد ٨ - برّنده ٩ - چاه ١٠ - شترى كه تازه بسوارى رسيده باشد ١١ - رام

مع الابطال حتى سلّ جسمى واقرح[1] عاتقى[2] حمل النجاد[3]
ويبقى بعد حلم القوم حلمى ويفنى قبل زاد القوم زادى
تمنّى ان يلا قينى قبيس و ددت و اينما منّى ودادى
يمانىّ و سابغتى[4] قميصى كأنّ قصيرها حدَق الجراد
و سيف لا بن ذى قيعان عندى تخيّر نصله من عهد عاد
فلولا قيتنى للقيت ليثاً هصوراً[5] ذاظباً[6] و شبا[7] حداد
و لا ستيقنت انّ الموت حقّ و صرّح شحم قلبك عن سواد
اريد حياته و يريد قتلى غديرك من خليلك من مراد

اجواد اهل الجاهلية

الذين انتهى اليهم الجود فى الجاهلية ثلاثة نفر حاتم بن عبدالله بن سعدالطائى . و هرم بن سنان المرى . و كعب بن مامة الايادى ، و لكن المضروب به المثل حاتم وحده : و هوالقائل لغلامه يسار و كان اذا اشتدالبرد و كلب الشتاء . امر غلامه فاوقد ناراً فى بقاع من الارض اينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيصعد نحوه . فقال فى ذلك :

اوقد فان الليل ليل مُرّ[8] و الريح يا واقد ريح صِرّ[9]
عَلَّ يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حرّ

و قالوا لم يكن حاتم ممسكا شيئاً ما عدا فرسه و سلاحه فانّه كان لايجود بهما. و مرّ حاتم فى سفره على عنزة و فيهم اسير فاستغاث بحاتم

---

١ - زخم كرد ٢ - دوش ٣ - حمايل شمشير ٤ - زره فراخ و بلند
٥ - شير بيشه و قوى كه شكار را در هم شكند ٦ - تيغه و تيزى شمشير
٧ - تيزى همه چيز - مفردش (شَبَاة) است ٨ - سرما ٩ - باد يا نسيم سرد

و لم يحضره فِكاكه . فاشتراه من العنزة واطلقه و اقام مكانه فى القيد حتى ادّى فداءه . و قالت نوار امرأة حاتم . اصابتنا سنة اقشعرّت[١] لها الارض و اغبرّ افق السماء و راحت الابل حدبا[٢] حدابير[٣] . وضنّت المراضع على اولادها فما تبضّ[٤] بقطرة و حلقت السنة المال و ايقنّا بالهلاك ، فوالله انا لفى ليلة صِنبَّر[٥] بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى[٦] صبيتنا جوعاً ، عبدالله و عدى و سفانة . فقام حاتم الى الصبيين و قمت انا الى الصبّة . فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة[٧] من الليل . و اقبل يعللنى بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت . فلما تهوّرت[٨] النجوم اذا شىء قد رفع كسر البيت ثم عاد . فقال: من هذا ؟ قال جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عواء[٩] الذئاب . فما وجدت معوّلا الا عليك يا ابا عدى . فقال . اعجليهم فقد اشبعك الله و اياهم : فاقبلت المرأة تحمل اثنين و يمشى الى جنابيها اربعة كانها نعامة حولها رئالها[١٠] فقام الى فرسه فوجأ[١١] لَبَّته[١٢] بمدية[١٣] فخرّ ثم كشطه[١٤] عن جلده و دفع المدية الى المرأة . فقال لها : شأنك فاجتمعنا على اللحم نشوى و ناكل . ثم جعل يمشى فى الحىّ يأتيهم بيتا بيتا فيقول: هبّوا ايها القوم عليكم بالنار . فاجتمعوا والتفع[١٥] فى ثوبه ناحية ينظر الينا فلا والله ان ذاق منه مُرعة[١٦] و انه لاحوح اليه منا فاصبحنا وما على الارض من الفرس الاعظم و حافر . فانشا حاتم يقول :

١ـ خشك و بى حاصل شد ـ مر بعديا منقبض شد ٢ـ شتر بكه ازلاغرى استخوان سر ينش نمايان باشد ٣ ـ شترى كه ازلاغرى استخوان پشت و سر بنش نمايان باشد ٤ـ نمى تراوبد ٥ـ بسيار سرد ٦ ـ بينابى از گرسنگى ٧ ـ آرميدن ـ هنگامى كه صداها خاموش شود ٨ـ فرو ريخت ـ پنهان شد ٩ـ زوزه ١٠ـ جوجهٔ شتر مرغ ١١ ـ باحربه زد ١٢ ـ سرسينه ١٣ ـ دشنه ١٤ـ (كَشْط) كندن پوست ١٥ ـ پيچيد خودرا ١٦ ـ پارهٔ گوشت

مهلا نوار اقلّی اللوم و العذلا و لا تقولی لشیء فات ما فعلا
و لا تقولی لمال کنت مهلکه مهلا وان کنت اعطی البحر والجبلا
یری البخیل سبیل المال واحدة ان الجواد یری فی ماله سبلا

و لحاتم بن عبدالله ایضاً:

أماوی قد طال التجنّب والهجر وقد عذرتنا فی طلابکم العذر
أما وی ان المال غاد و رائح ویبقی من المال الاحادیث والذکر
أما وی اما مانع فمبیّن و اما عطاء لاینهنهه[1] الزجر
أماوی انی لا اقول لسائل اذا جاء یوما حلّ فی مالی النذر
أماوی مایغنی الثراء عن الفتی اذا حشرجت[2] یوماً وضاق بها الصدر
أما وی ار یصبح صدای[3] بقفرة من الارض لا ماء لدیّ ولا خمر
تری ان ما انفقت لم یك ضرّنی و ان یدی مما بخلت به صفر
اذا أنَ دلاّنی الذین یلوننی بمظلمة زلج جوانبها غبر
وراحوا سراعاً ینفضون اکفّهم یقولون قد ادمی اظافرنا الحفر
أما وی ان المال امّا بذلته فاوله شکر و آخره ذکر
و قد یعلم الاقوام لوان حاتماً اراد ثراء المال کان له و فر
فابی و جدّی رب واحد امّه اجرت . فلاقتل علیه و لا اسر
ولااظلم بن العجم ان کان اخوتی شهوداً وقداودی باخوته الدهر
غنینا زمانا بالتقصّد و الغنی وکلاّ سقاناها بکاسیهما الدهر
فمازادنا مأوی علی ذی قرابة غنانا و لاازری[3] باحلامنا الفقر

---

١ ـ باز ندارد ـ سر زنش نکند ـ و نَهْنَهَة بمعنی بانگ زدن نیز میباشد
٢ صدائی که هنگام جان دادن از گلو بر آید ٣ـ جسد بیجان ـ بوم نر ـ برگشتن صوت
٣ـ خوار کردن ـ عیب دار نمودن

« هرم بن سنان وجوده »

وامّا هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذى يقول فيه :

متى تلاقى على علاّته هرما تلق السماحة فى خلق وفى خلق

وكان سنان ابو هرم سيد غطفان . و ماتت امه و هى حامل به . وقالت اذا انامتّ فشقّوا بطنى فان سيد غطفان فيه . فلمّا ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا منه سناناً. و فى بنى سنان يقول زهير :

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يعقد فوق الشمس من كرم قوم با ولهم او مجد هم قعدوا
جنّ اذا فزعوا انس اذا امنوا مرزّؤن[1] بها ليل[2] اذا قصدوا
محسّدون على ما كان من نعم لاينزع الله منهم ماله حسدوا

و قال زهير فى هرم بن سنان :

و ابيض فيّاض يداه غمامة على معتفيه ما تقبّ فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى انت سائله
اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله و لكنه قد يتلف المال نائله

اخذ الحسن بن هانىء هذا المعنى . فقال :

فتى لاتاوك[3] الخمر سحمة[4] ماله ولكن ايادٍ عوّد و بواد

و قال زهير فى هرم بن سنان و اهل بيته :

اليك اعملتها فتلا مرافقها شهر بن بجهض[5] من ارحامها العلق
حتى دفعن الى حلو شمائله كالغيث تنبت فى آثاره الورق
من اهل بيت يرى ذو العرش فضلهم يبنى لهم فى جنان الخلد مرتفق[6]

---

١ - كريم و بخشنده - قومى كه بيكانشان ببرند ٢ - مفردش (بُهْلُول) است - بزرگان كه جامع همه صفات نيك باشند - بكسى كه بسيار خندان باشد نيز گفته ميشود ٣ - (لَوْك) خائيدن ٤ - سباهى بمعنى ابر و باران نيز ميآيد ٥ - بارميياندازد - سقط ميكند ٦ - تكيه گاه

المطعمين اذا مـا ازمة ازمت والطيّبين ثيابـا كلمـا عرقـوا
كـأنّ آخرهم فی الجود اولهم ان الشمـائـل و الاخلاق تتفق
ان قامروا قمروا او فاخروا فخروا او ناضلوا نضلوا اوسابقوا سبقوا
تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا كمـا تنفس عند الباعة الـورق

و اما كعب بن مامة الايادی : فلم يأت عنه الا ما ذكـر من ايثاره رفيقه السعدی بالماء حتی مات عطشاً و نجا السعدی . و هذا اكثر من كل ما اثنی لغيره . وله يقول حبيب :

يجود بالنفس اذ ضنّ البخيل بها والجود بالنفس اقصی غاية الجود

و له ولحاتم الطائی :

كعب و حاتم اللـذان تقسّما خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذی خلف السحاب ومات ذا فی الجهد ميتة خضرم[1] صنديد
الاّ يكن فيهـا الشهيد فقومه لايسمحون بـه بـالف شهيد

اجواد اهل الاسلام

و اما اجواد اهل الاسلام فاحد عشر رجلاً فی عصر واحد لم يكن قبلهم و لا بعدهم مثلهم . فاجواد الحجاز ثلاثة فی عصر واحد . عبيـدالله بن العباس . و عبدالله بن جعفر . و سعيد بن العاص . و اجواد البصـرة خمسة فی عصر واحد و هم : عبدالله بن عامر بن كريز . و عبيدالله بن ابی بكرة مولی رسول الله صلی الله عليه و سلم . و مسلم بن زياد . وعبيدالله بن معمر القرشی ثم التميمی . و طلحة الطلحات و هو طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعی . و له يقول الشاعر :

نضّر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

---

١ - سرور و بزرگ - چاه پرآب

و اجواد اهل الكوفه ثلاثة فى عصر واحد . و هم : عتاب بن ورقاء الرياحى . و اسماء بن خارجة الفزارى . و عكرمة بن ربعى العماصى

جود عبيدالله بن عباس

فمن جود عبيدالله بن عباس انه اول من فطّر جيرانه . و اول من وضع الموائد على الطرق . و اول من حيّا على طعامه . و اول من انهبه . و فيه يقول شاعر المدينة :

وانت ربيع لليتامى و عصمة اذا المحل[1] من جوّ السماء تطلّعا
ابوك ابو الفضل الذى كان رحمة و غوثا و نور اللخلائق اجمعا

و من جوده : انه اتاه رجل و هو بفناء[2] داره فقام بين يديه . فقال يا ابن عباس ان لى عندك بدأ و قدا حتجت اليها فصعّد فيه بصره وصوّبه. فلم يعرفه . ثم قال له : ما بدك عندنا ؟ . قال : رابتك واقفا بزمزم و غلامك يمتح[3] لك من مائها والشمس قدصهرتك[4] فظلّلتك بطرف كسائى حتى شربت . قال : انى لا ذكر ذلك و انه يتردد بين خاطرى و فكرى . ثم قال : لقبّمه ما عندك ؟ . قال : مائتا دينار و عشرة آلاف درهم . قال : ادفعها اليه و ما ارا هاتفى بحق يده عندنا . قال : فاعطاه ثلاثين الفا . فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان كفاه . فكيف و قد ولد سيدالاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم . ثم شفعك به و بابيك ؟ . و من جوده ايضاً : ان معاوية حبس عن الحسين بن على صلاته حتى ضاقت عليه . فقيل : لو وجهت الى ابن عمك عبيدالله فانه قدم بنحو من الف الف درهم ! . فقال الحسين : و اين تقع الف الف من عبيدالله فوالله لهو أجود من الريح اذا عصفت ، واسخى من البحر اذا

---

١ - قحطى - خشك سالى ٢ - پيشگاه سراى - جلوخان ٣ - آب ميكشيد
٤ - ترا ظل داخنه بود

زخر[1] ثم وجّه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته و ضيق حاله و انه يحتاج الى مائة الف درهم . فلما قرأ عبيدالله كتابه ، وكان ارقّ الناس قلباً ، و الينهم عطفاً ، انهملت[2] عيناه . ثم قال : ويلك يا معاوية ما اجترحت[3] يداك من الاثم حين اصبحت لتن المهاد . رفيع العماد و الحسين يشكو ضيق الحال . و كثرة العيال . ثم قال : اقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة و ذهب و ثوب و دابة . واخبره انى شاطرته مالى . فان اقنعه ذلك و الا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر . فقال له القيّم : فهذه المؤن التى عليك من اين تقوم بها ؟ . قال : اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك . فاما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال: انّا للّه حمّلت و الله على ابن عمى وما حسبته يتّسع لنا بهذا كله . فاخذ الشطر من ماله . و هو اول من فعل ذلك فى الاسلام . و من جوده : ان معاوية بن ابى سفيان اهدى اليه و هو عنده بالشام من هدايا النير وزحْللا كثيرة و مسكاً و آنية من ذهب و فضة و وجّهها مع حاجبه . فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب و هو ينظر اليها . فقال : هل فى نفسك منها شيء ؟ . قال نعم : والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفسك يعقوب من يوسف عليهما السلام . فضحك عبيدالله . و قال : فشأنك بها فهى لك . قال: جعلت فداءك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد[4] علىّ . قال : فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا . فقال الحاجب: والله لهذه الحيلة فى الكرم اكثر من الكرم و لوددت انى لا اموت حتى

---

١ ـ پر موج ولبريز شد ٢ ـ اشك ريزان شد ٣ ـ مرتكب شد

٤ ـ بر من خشمگين شود ـ و خشم را (مَوْجدَة) گويند

اراك مكانه . يعنى معاوية . فظنّ عبيدالله انها مكيدة منه . قال : دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفى بما وعدنا و لاننقض ما اكّدنا . و من جوده ايضاً انه اتاه سائل و هو لا يعرفه . فقال له : تصدق فانى نُبّئت ان عبيدالله بن عباس اعطى سائلا الف درهم واعتذر اليه . فقال له : و اين انا من عبيدالله؟ قال : اين انت منه فى الحسب ام كثرة المال ؟ . قال : فيهما : قال : اما الحسب فى الرجل فمروأته و فعله ، واذا شئت فعلت و اذا فعلت كنت حسيباً . فاعطاه الفى درهم و اعتذر اليه من ضيق الحال . فقال له السائل : ان لم تكن عبيدالله بن عباس فانت خير منه و ان كنت هو فانت اليوم خير منك امس . فاعطاه الفا اخرى . فقال السائل : هذه هزّة كريم حسيب ، والله لقد نفرت حبة قلبى فافرغتها فى قلبك فما اخطات الا باعتراض السدّ من جوانحى[1] . و من جوده ايضا : انه جاءه رجل من الانصار . فقال : يا ابن عمّ رسول الله انه ولد لى فى هذه الليلة مولود . و انى سمّيته باسمك تبركاً منى به و ان امّه ماتت . فقال عبيدالله : بارك الله لك فى الهبة و اجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله . فقال . انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته . ثم قال للانصارى : عُد الينا بعد ايام فانك جئتنا و فى العيش بَبَس و فى المال قلّة . قال الانصارى : لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابداً و لكنّه سبقك فصرت له تاليا و انا اشهد ان عفوك[2] اكثر من مجهوده وطل[3] كرمك اكثر مى و ابله[4]

---

١ ـ مفردش (جانِحَة) است و بمعنى پهلو و دنده است ٢ ـ احسان ـ مال زائد برنفقه ـ پاكترين اقسام مال ٣ ـ نم نم باران ٤ ـ باران تند و ريزنده

جود عبدالله بن جعفر

و من جود عبدالله بن جعفر ان عبدالرحمن بن ابى عمّار دخل على نخّاس يعرض قياناً له . فعلق واحدة منهن فشهر بذكرها حتى مشى اليه عطاء و طاووس و مجاهد يعذلونه فكان جوابه ان قال :

يلومنى فيك اقوام اجالسهم فما ابالى أطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبدالله بن جعفر . فلم يكن له همّ غيره فحجّ فبعث الى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم . و امر قيّمة جواريه ان تزيّنها وتحلّيها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه . فقال : مالى لا ارى ابن ابى عمّار زارنا ؟ . فأُخبر الشيخ فاتاه مسلّماً . فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال : مافعل حبّ فلانة ؟ . قال : فى اللحم والدم والمخ والعصب قال أتعرفها لو رايتها ؟ قال : لو أُدخلت الجنّة لم انكرها . فامر بها عبدالله ان تخرج اليه . و قال له : انما اشتريتها لك و والله ما دبوت منها فشأنك بها مباركاً لك فيها . فلما ولّى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم بها معها . قال : فبكى عبدالرحمن فرحاً . و قال يا اهل البيت لقد خصّكم الله بشرف ماخصّ به احداً قبلكم من صلب آدم فتهنيكم هذه النعمة و بورك لكم فيها . و من جوده ايضاً : انه اعطى امرأة سالته ، مالاً عظيما . فقيل له : انّها لاتعرفك وكان يرضيها اليسير . قال : ان كان يرضيها اليسير فانّى لا ارضى الا بالكثير و ان كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى :

جود سعيد بن العاص

و من جود سعيد بن العاص انه مرض و هو بالشام فعاده معاوية و معه شرحبيل بن السمط . ومسلم بن عقبة المرّى . و يزيد بن شجرة الزهرى

فلما نظر سعيد الى معاوية و ثب عن صدر مجلسه اعظا ماً لمعاوية . فقال له : معاوية اقسمت عليك اباعثمان ان لاتتحرك فقد ضعفت بالعلّة . فسقط فتبادر معاوية نحوه حتى حنا عليه و اخذ بيده فاقعده على فراشه و قعد معه و جعل يسائله عن علّته و منامه و غذائه و يصف له ما ينبغى ان يتوقّاه و اطال القعود معه . فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط و يزيد بن شجرة فقال : هل رأيتما خللافى مال ابى عثمان ؟ . فقالا : ما رأينا شيئاً ننكر. فقال : لمسلم بن عقبة ما تقول ؟ قال : رأيت . قال و ما ذاك ؟ . قال رأيت على حشمه و مواليه ثياباً و سِخة و رأيت صحن داره غير مكنوس ورأيت النجّار يخاصمون قهرمانه . قال صدقت : كل ذلك قد رايته . فوجه اليه مع مسلم بثلثمائة الف فسبق الرسول يبشره بها ويخبره بما كان . فغضب سعيد و قال للرسول : ان صاحبك ظنّ انه احسن فاساء و تأوّل فاخطأ فاماوسخ ثياب الحشم فمن كثرة حركته اتّسخ ثوبه واما كنس الدار فليست اخلاقنا اخلاق من جعل داره مرآته و تزيّنه لِبسته . و معروفه عِطره . ثم لايبالى بمن مات هزالا من ذى لحمة او حرمة . و اما منازعة التجار قهرمانى فمن كثرة حوائجه وبيعه وشرائه لم يجد بدّا من ان يكون ظالماً او مظلوماً. و اما المال الذى امر به امير المؤمنين فوصلته كل ذى رحم قاطعة وهنّاه كرامته المنعم بها عليه . و قد قبلناه و امرنا لصاحبك منه بمائه الف . و لشرحبيل بن السمط بمثلها . وليزيد بن شجرة بمثلها . وفى سعة الله وبسط يد امير المؤمنين ما عليه معوّلنا . فركب مسلم بن عقبة الى معاوية فاعلمه . فقال صدق ابن عمى فيما قال . واخطأت فيما انهيت اليه فاجعل نصيبك من المال لرَوح ابن زنباع عقوبة لك . فانه من جنى جناية عوقب بمثلها كما انه من فعل خيراً كوفىء عليه .

و من جوده ايضاً ان معاوية كان يديل بينه و بين مروان بن الحكم فى ولاية المدينة فكان مروان يقارضه[1] فلما دخل على معاوية . قال له : كيف تركت اباعبدالملك ؟ يعنى مروان . قال : تركته منفذ الامرك مصلحاً لعملك قال معاوية: انه كصاحب الخبزة كفى انضاجها فاكلها . قال: كلاّ يا امير المؤمنين انه من قوم لا يأكلون الا ما حصدوا و لا يحصدون الا ما زرعوا . قال : فما الذى باعد بينك وبينه ؟ . قال . خفته على شرفى وخافنى على مثله. قال: فاىّ شىء كان له عندك ؟ قال : اسوؤه حاضراً واسرّه غائباً قال: يا اباعثمان تركتنا فى هذه الحروب . قال : حُمّلت الثقل وكفيت الحزم قال: فما ابطأبك ؟. قال: غناؤك عنى ابطأبى عنك وكنت قريباً ، لو دعوت لأجبناك ولو امرت لأطعناك . قال : ذلك ظنّنا بك . فاقبل معاوية على اهل الشام و قال : هؤلاء قومى وهذا كلامهم ثم قال: اخبرنى عن مالك فقد نبّئت انك تتحرى فيه؟ . قال : يا امير المؤمنين لنا مال يخرج لنا منه فضل فاذا كان ما خرج قليلا انفقناه على قلّته . و ان كان كثيراً فكذلك غير انا لاندّ خر منه شيئاً عن معسرو لا طالب و لا مختل و لا نستأثر منه بفلذة لحم[2] و لا مزعة شحم . قال : فكم يدوم لك هذا ؟. قال : من السنة نصفها قال: فماتصنع فى باقيها ؟. قال: نجد من يسلفنا ويسارع الى معاملتنا . قال: ما احدا حوج الى ان يصلح من شأنه منك . قال: ان شأننا لصالح يا امير المؤمنين و لوزدت فى مالى مثله ما كنت الا بمثل هذه الحال . فامر له معاوية بخمسين الف درهم . و قال : اشتربها ضيعة تعينك على مروأتك فقال : سعيد بل اشترى بها حمداً و

---

١ ـ مُقارَضَة بهم بدگفتن يا خوب گفتن و بهم قرض دادن است ودراينجا معنى اوّل مطلوب است (٢) قطعهٔ كوچكى از گوشت

ذكراً باقياً اطعم بها الجائع و ازوّج بها الايّم[1] وافكّ بها العانى و اواسى الصديق واصلح بها حال الجار . فلم تأت عليه ثلاثة اشهر و عنده منها درهم . فقال معاوية : ما فضيلة بعد الايمان بالله هى ارفع فى الذكر ولا انبه فى الشرف من الجود وحسبك ان الله تبارك وتعالى جعل الجود آخر صفاته . و من جوده ايضاً ماحكاه الاصمعى قال : كان سعيد بن العاص يسمر معه سمّاره الى ان ينقضى حبن من الليل فانصرف عنه القوم ليلة و رجل قاعد لم يقم فأمر سعيد باطفاء الشمعة و قال حاجتك يافتى . فذكر ان عليه دنيا اربعة آلاف درهم فامر له بها . و كان اطفاؤه للشمعة اكبر من عطائه .

جود عبيدالله بن ابى بكرة

و من جود عبيدالله بن ابى بكرة ، انه ادلى اليه رجل بحرمة . فامر له بمائة الف درهم . فقال اصلحك الله ما وصلنى احد بمثلها قط و لقد قطعت لسانى عن سكر غيرك و ما رأيت الدنيا فى يد أحد أحسن منها فى يدك و لولا انت لم تبق لها بهجة الا اظلمّت و لا نور الا الطُمس .

جود عبيدالله بن معمر القرشى التيمى

و من جود عبيدالله بن معمر القرشى : ان رجلا اتاه من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قدادّبها بانواع الادب حتى برعت و فاقت فى جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها و مال عليه . و قدم عبيدالله بن معمر البصرة من بعض وجوهه . فقالت لسيدها انى اريد ان اذكر لك شيئاً استحى منه اذ فيه جفاء منى غير انه يسهّل ذلك علىّ ما ارى من ضيق حالك و قلّة مالك و

---

١ ـ مرد يا زنى كه همسر خود را از دست داده باشد

زوال نعمتك وما اخافه عليك من الاحتياج وضيق الحال . و هذا عبيدالله بن معمر قدم البصرة و قد علمت شرفه و فضله وسعة كفّه وجود نفسه . فلو اذنت لى فاصلحت من شأنى ثم تقدمت بى اليه و عرضتنى عليه هدية رجوت ان يأتيك من مكافأته ما يقلّك[1] الله به و ينهضك ان شاءالله . قال فبكى وجداً عليها و جزعاً لفراقها منه . ثم قال لها : لولا انك نطقت بهذا ما ابدأتك به ابداً . ثم نهض بها حتى اوقفها بين يدى عبيدالله . فقال أعزّك الله هذه جارية ربّيتها و رضيت بها لك فاقبلها منّى هدّية فقال : مثلى لا يهدى له مثلك فهل لك فى بيعها فاجزل لك الثمن عليها حتى ترضى ؟ . قال الذى تراه . قال تقنعك منى عشر بدر فى كل بدرة عشرة آلاف درهم؟ . قال والله ياسيدى ماامتدّاملى الى عُشرما ذكرت . ولكن هذا فضلك المعروف و جودك المشهور . فامر عبيدالله باخراج المال حتى صار بين يدى الرجل و قبضه . و قال للجارية ادخلى الحجاب . فقال سيدها : اعزك الله لو اذنت لى فى و داعها . قال نعم . فوقفت و قام و قال لها و عيناه تدمعان :

ابوح بحزن من فراقك موجع ... اقاسى به ليلاً يطيل تفكّرى
و لولا قعود الدهر بى عنك لم يكن ... يفرّقنا شىء سوى الموت فاعذرى
عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

قال عبيدالله بن معمر : قد شئت ذلك فخذ جاريتك و بارك الله (لك) فى المال . فذهب بجاريته و ماله فعاد غنياً .

فهؤلاء اجواد الاسلام المشهورون فى الجود المنسوبون اليه . وهم احد عشر رجلاً كما ذكرنا وسمّينا . و بعدهم طبقة اخرى من الاجواد قد شُهروا بالجود وعُرفوا بالكرم و حُمدت افعالهم و سنذكر ما امكننا ذكره منها ان شاءالله تعالى .

---

١ ـ ترا دستگيرى كند ـ از فقر نجات دهد

الطبقة الثانية من الاجواد

فمنهم الحكم بن حنطب : قيل لنصيب بن رباح خرف شعرك ابا محجن . قال لا ولكن خرف الكرم لقد رأيتني وقد مدحت الحكم بن حنطب فاعطاني الف دينار و مائة ناقة و اربعمائة شاة . و سأل اعرابي الحكم بن حنطب فاعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابي فقال : مايبكيك ياعرابي لعلّك استقللت ما اعطيناك ؟ . قال : لا والله ولكنّي ابكي لما تأكل الارض منك ثم انشأ يقول :

وكأنّ آدم حين حان وفاته ... اوصاك و هو يجود بالحوباء[1]
ببنيه ان ترعاهمُ فرعيتهم ... فكفيت آدم عيلة الابناء

العتبي قال : اخبرني رجل من اهل منبج . قال : قدم علينا الحكم بن حنطب وهو مملق[2] فاغنانا . قال له : كيف اغناكم وهو مملق؟ ، قال : علّمنا المكارم فعاد غنيّنا على فقيرنا .

جود معن بن زائدة الشيباني

و منهم معن بن زائدة ـ وكان يقال فيه حدّث عن البحر و لاحرج وحدّث عن معن ولاحرج . وأتاه رجل يسأله ان يحمله فقال : يا غلام اعطه فرساً و بر ذوناً و بغلاً و عيراً و بعيراً و جارية . و قال لو عرفت مركوباً غير هولاء لاعطيتك . العتبي قال : لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاه مروان بن ابي حفصة فاخذ بعضادتي[3] الباب فانشده شعره الذي قال فيه :

---

١ ـ روان ٢ ـ تهي دست ٣ ـ دوطرف چهار چوبهٔ در

فما احجم الاعداء عنك تقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الحتف والجود فيهما ابى الله الا ان يضرّ و ينفعا

(يزيد بن المهلب وجوده)

و منهم يزيد بن المهلب — و كان هشام بن حسّان اذا ذكره قال : والله ان كادت السفن لتجرى فى جوده . و قيل ليزيد بن المهلب : مالك لاتبنى داراً ؟ قال : منزلى دار الامارة او الحبس . و لمّا أتى يزيد بن عبد الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه . فقال له : مه ، ان يزيد بن المهلب طلب جسيماً و ركب عظيماً و مات كريماً . و دخل الفرزدق على يزيد بن المهلب فى الحبس فانشده:

صحّ فى قيدك السماحة والمجـ ـدو فكّ العناة و الاغلال

قال أتَمْدحنى و انا فى هذه الحال ؟ . قال اصبتك رخيصاً فاشتريتك. فامر له بعشرة آلاف . و قال سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير : اغرم ديتك خمسين مرّة . قال : ليس عندى ما اغرم قال : والله لتغرمنّ ديتك مائة مرّة . قال : يزيد بن المهلب . انا اغرمها عنه يا امير المؤمنين . قال: اغرم فغرمها عنه مائة الف .

العتبى قال : اخبرنى عوانة . قال : استعمل الوليدُ بنُ عبد الملك عثمان بن حَيّان المرّى على المدينة و امره بالغلظة على اهل الظنّة : فلمّا استخلف سليمان اخذه بالفى الف درهم فاجتمعت القيسية فى ذلك فتحمّلوا شطرها وضاقوا ذرعاً بالشطر الثانى . و وافق ذلك استعمال سليمانُ يزيدَ بن المهلب على العراق . فقال : عمر بن هبيرة عليكم بيزيد بن المهلب فما لها احد غيره فتحمّلوا الى يزيد . عمر بن هبيرة . و القعقاع بن حبيب . و الهذيل بن زفر

بن الحرث و انتهوا الى رواق يزيد . قال يحيى بن أقتل . وكان حاجباً ليزيد بن المهلب . وكان رجلاً من الازد فاستاذن لهم : فخرج يزيد الى الرواق فقرّب و رّحب ثم دعا بالغداء . فاوتوا بطعام ما[1] انكروا منه اكثر مما عرفوا . فلماتغدّوا تكلّم عثمان بن حيان وكان لسناً مفواها .[2] وقال : زادك الله فى توفيقك ايّها الامير انّ الوليد بن عبدالملك وّجهنى الى المدينة عاملاعليها و امرنى بالغلظة والاخذ عليهم . و ان سليمان اغرمنى غُرماً والله مايسعه مالى ولا تحمله طاقتى . فاتيناك لتحمل من هذا المال ماخفّ عليك . ومابقى والله ثقيل علىّ . ثم تكلّم كلّ منهم بما حضره ، و قد اختصرنا كلامهم . فقال يزيد بن المهلب: مرحباً بكم و اهلاان خير المال ماقضى به الحقوق و حملت فيه المغارم . و انما لى من المال ما فضل عن اخوانى و ايم الله لوعلمت ان احداً أملأبحاجتكم منى لهديتكم اليه فاحتكموا واكثروا فقال عثمان بن حيان النصف اصلح الله الامير . قال : نعم و كرامة اغدوا على مالكم فخذوه. فشكروا الله وقاموا فخرجوا فلماصارواعلى باب السرادق. قال : عمر بن هبيرة قبّح الله رأيكم والله ما يبالى يزيد أنصفها تحمل ام كلها فمن لكم بالنصف الباقى ؟. قال : القوم هذا والله الرأى وسمع يزيد مناجاتهم فقال لحاجبه : انظر يايحيى ان كان بقى على القوم شىء فليرجعوا. فرجعوا اليه . و قالوا : أقِلنا . قال : قد فعلت . قالوا : فان رأيت ان تحملها كلّها فانت اهلها و ان ابيت فما لها احد غيرك . قال : قد فعلت . و غدا يزيد بن المهلب الى سليمان . فقال : يا امير المؤمنين اتانى عثمان بن حيان و اصحابه . قال : أسئلك فى المال ؟ . قال : نعم : قال : سليمان والله

---

۱ ـ در اينجاه (ما) موصول است و نفى نيست ۲ ـ زبان آور

لآخذنّه منهم . قال : يزيد انّى قد حملته . قال : فادّه . قال : يزيد والله ما حملته الا لأودّيه . ثم قال : ياامير المؤمنين ان هذه الحماله و ان عظم خطبها فحمدها والله اعظم منها ويدى مبسوطة بيدك فابسطها لسؤالها . ثم غدا يزيد بالمال على الخزّان فدفعه اليهم . فدخلوا على سليمان فاخبروه بقبض المال . فقال : وفت يمين سليمان احملوا الى ابى خالد ماله . فقال : عدى بن الرقاع العاملى :

و لله عيناً من رأى كحمالة تحمّلها كبش[1] العراق يزيد

الا صمعى قال : قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة من بنى ضبّة . فقال رجل منهم :

والله ما ندرى اذا ما فاتنا طلب اليك من الذى نتطلّب
و لقد ضربنا فى البلاد فلم نجد احداً سواك الى المكارم يُنسب
فاصبر لعادتنا التى عوّدتنا أولاً فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلمّا كان فى العام المقبل و فد عليه . فقال :

مالى ارى ابوابهم مهجورة و كأنّ بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فاجتمعوا من الافاق
انّى رايتك للكارم عاشقاً و المكرمات قليلة العشّاق

فامر له بعشرة آلاف درهم . ومرّ يزيد بن المهلب فى طريق البصرة باعرابية فاهدت اليه عنزاً فقبلها وقال لابنه معاوية ما عندك من النّفقة ؟. قال : ثما نمائة درهم . قال : ادفعها اليها . قال . انّها لا تعرفك و يرضيها اليسير . قال : ان كانت لاتعرفنى فانا اعرف نفسى و ان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى الا بالكثير .

---

١ - بزرگ و سرور - قوچ

يزيد بن حاتم

و منهم يزيد بن حاتم ــ و كتب اليه رجل من العلمـاء يستوصله فبعث اليه ثلاثين الف درهم . و كتب اليه : اما بعد فقد بعثت اليك بثلاثين الفاً لا اكثرها امتناناً و لا اقلها تجبرا ، و لا استثيبك عليها ثناءً ا و لا اقطع لك بها رجاءً ا والسلام. وكان ربيعة الرّقى قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم السلمى فلم يعطه شيئاً. ثم عطف على يزيد بن حاتم الازدى فشغل عنه ببعض الامر . فخرج و هو يقول :

ارانى ولا كفران للّه راجعاً بخفّى حنين من نوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيد : فأُخبر انه قد خرج و قال كذا . وأُنشد البيت فارسل فى طلبه فأُتى به . فقال : كيف قلت ؟ فانشده البيت . فقال : شُغلنا عنك . ثم امر بخفّيه فخُلعتا من رجليه و ملئتا مالاً . و قال : ارجع بهما بدلاً من خفّى حنين . فقال فيه : لما عزل عن مصر و ولى مكانه يزيد بن حاتم السلمى :

بكى اهل مصر بالدموع السواجم[1] غداة غدا منها الاغرّ بن حاتم

و فيها يقول :

لشتّان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم و الاغرّ بن حاتم
فهَمُّ الفتى الازدى اتلاف ماله و هَمُّ الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته و لكنّنى فضّلت اهل المكارم

و خرج اليه رجل من الشعراء يمدحه . فلما بلغ مصر و جده قدمات . فقال فيه :

لئن مصر فاتتنى بما كنت ارتجى واخلفنى منها الذى كنت آمل
فما كل من يخشى الفتى بمصيبه و لا كل ما يرجو الفتى هو نائل

---

١ ــ ريزنده

و ما كان بيني لو لقيتك سالماً و بين الغنى الاليال قلائل

ابودلف العجلى

و منهم ابودلف ـ واسمه القاسم بن اسمعيل . و فيه يقول على ابن جبلة :

انما الدنيا ابو دلف بين مبداه و محتضره
فاذا ولى ابو دلف ولّت الدنيا على اثره

و قال فيه رجل من شعراء الكوفة :

الله اجرى من الارزاق اكثرها على العباد على كفّى ابى دلف
بارى الرياح فاعطى وهى جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما خط «لا» كاتباه فى صحيفته يوماً كما خط «لا» فى سائر الصحف

فاعطاه ثلاثين الفا . و مدحه آخر فقال فيه :

يشبهه الرعد اذا الرعد رجف كأنّه البرق اذا البرق خطف
كأنّه الموت اذا الموت ازف[1] تحمله الى الوغى الخيل الفُطُف[2]
ان سار سار المجدأ و حلّ وقف انظر بعينبك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدرة او بكلف خلق من الناس سوى ابى دلف؟

فاعطاه خمسين الفا :

و من اخبار معن بن زائدة ـ قال شر حبيل بن معن بن زائدة وحجّ هرون الرشيد و زميله ابو يوسف القاضى و كنت كثيرا ما اسايره اذ عرض له اعرابى من بنى اسد فانشده شعراً مدحه فيه : و فرّطه . فقال له هرون : الم انهك عن مثل هذا فى مدحك يا اخا بنى اسد ؟ . اذا قلت فينا فقل كقول القائل فى ابى هذا :

---

١ ـ نزديك شد ٢ ـ اسب تنگ گام آهسته رو

بنوا مطر يوم اللقاء كأنّهم　　اسود لها فى غيل خفّان[1] اشبُل
همُ يمنعون الجار حتى كأنّما　　لجارهم بين السما كين منزل
بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن　　كاولهم فى الجاهلية اول
و ما بستطيع الفاعلون فعالهم　　وان احسنوا فى النائبات واجملوا
همُ القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا　　اجابوا و ان اعطوا اطابوا واجزلوا

و منهم خالد بن عبدالله القسرى ـ و هو الذى يقول فيه الشاعر :

الى خالد حتّى ابخن بخالد　　فنعم الفتى يرجى و نعم المؤمل

بينا خالد بن عبدالله القسرى جالس فى مظلّة له اذ نظر الى اعرابى يخبّ[2] به بعيره مقبلاً نحوه . فقال لحاجبه : اذا قدم فلا تحجبه . فلما قدم ادخله عليه فسلّم و قال :

اصلحك الله قلّ ما بيدى　　فما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القى بكلكله　　فارسلونى اليك وانتظروا

فقال خالد : ارسلوك و انتظروا ؟ والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم بما يسرّهم . و امر له بجائزة عظيمة و كسوه شريفة .

و منهم عَدى بن حاتم ـ دخل عليه ابن دارة فقال انى مدحتك قال : امسك حتى آتيك بمالى ثم امدحنى على حسبه فانى لا اعطيك الاّ ثمن ما تقول ـ لى الف شاة و الف درهم و ثلاثة اعبُد و ثلاث اماء و فرسى هذا حبس فى سبيل الله . فامدحنى على حسب ما اخبرتك فقال :

تحنّ قلوصى فى مَعدٍّ و انّما　　تلاقى الربيع فى بلاد بنى ثعل
و ابقى الليالى من عدى بن حاتم　　جساماً كنصل السيف سلّ من الخلل
ابوك جواد لا يشق غباره　　وأنت جواد ليس تعذر بالعلل

---

١ ـ بيشه ـ وخفان نام محلى است　٢ ـ مى پيمود ـ مى نورديد

فان تفعلوا شرّاً فمثلكمُ اتّقى و ان تفعلوا خيراً فمثلكمُ فعل

قال له عدى امسك لا يبلغ مالى اكثر من هذا :

وفودالعرب على كسرى

ابن القطامى عن الكلبى قال : قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين . فذكروا من ملوكهم و بلادهم فافتخر النعمان بالعرب و فضّلهم على جميع الامم لا يستثنى فارس و لا غيرها . فقال كسرى: واخذته عزّة الملك ، يانعمان لقد فكرت فى امر العرب و غيرهم من الامم ، و نظرت فى حال من يقدم علىّ من وفود الامم ، فوجدت الروم لها حظّ فى اجتماع الفتها ، و عظم سلطانها ، و كثرة مدائنها ، و وثيق بنيانها ، و انّ لها دياً يبيّن حلالها و حرامها ، و بردّ سفيهها و يُقيم جاهلها ، و رأيت الهند نحواً من ذلك فى حكمتها و طبّها ، مع كثرة انهار بلاد ها وثمارها ، و عجيب صناعاتها ، و طيب اشجارها ، و دقيق حسابها ، و كثرة عددها و كذلك الصين فى اجتماعها ، و كثرة صناعات ايديها ، و فروسيّتها وهمّتها فى آلة الحرب ، و صناعة الحديد ، وانّ لها ملكاً يجمعها ، والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال فى المعاش ، و قلّة الريف والثمار و الحصون وماهو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس ، لهم ملوك تضمّ قواصيهم[1] ، و تدبّر امرهم و لم أرَ للعرب شيئاً من خصال الخير فى امر دين ولا دنيا ، و لا حزم و لاقوّة ، و مع ان مما يدل على مهانتها ، وذّ لتها ، و صغر همّتها ، محلّتهم التى هم بها مع الوحوش النافرة و الطير الحائرة ، يقتلون اولادهم من الفاقة ، و يأكل بعضهم بعضاً من الحاجة ، قد خرجوا من مطاعم الدنيا و

---

١ ـ اطراف

ملابسها ، و مشاربها و لهوها ، و لذّاتها فأفضل طعام ظفر به ناعمهم ، لحوم الابل التى يعافها[1] كثير من السباع لثقلها و سوء طعمها ، و خوف دائها ، و ان قرى احدهم ضيفاً عدّها مكرمة ، و ان اطعم اكلة عدّها غنيمة ، تنطق بذلك اشعارهم ، و تفتخر بذلك رجالهم ، ما خلا هذه التنوخيّة التى اسس جدّى اجتماعها ، و شدّ مملكتها و منعها من عدوها ، فجرى لها ذلك الى يومنا هذا ، و انّ لها مع ذلك آثاراً و لبوثاً ، و قرى و حصونا واموراً تشبه بعض امور الناس - يعنى اليمن . ثم لاارا كم تستكينون على مابكم من الذلّة والقلّة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا و تريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس قال النعمان : اصلح الله الملك حقّ لامة إلملك منها ان يسمو فضلها و يعظم خطبها ، و تعلوا درجتها . الاّ أنّ عندى جواباً فى كل ما نطق به الملك فى غير ردّ عليه ، و لا تكذيب له ، فان أمّننى من غضبه نطقت به قال كسرى : قل فانت آمن . قال النعمان : اما امّتك ايّها الملك فليست تنازع فى الفضل لموضعها الذى هى به من عقولها و احلامها ، و بسطة محلها ، و بحبوحة عزّها ، و ما اكرمها الله به من ولاية آبائك و ولايتك . و اما الامم التى ذكرت فاىّ امة تقرنها بالعرب الاّ فضلتها . قال كسرى : بما ذا ؟ . قال النعمان : بعزّها و منعتها و حسن وجوهها و بأسها و سخائها و حكمة السنتها و شدّة عقولها و أَنَفَتِها . و وفائها ، فامّا عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوّخوا البلاد ، و وطّدوا الملك ، و قادوا الجند ، لم يطمع فيهم طامع ، ولم ينلهم نائل حصونهم ظهور خيلهم و مهادهمُ الارض ، وسقوفهمُ السماء ، و جنّتهم السيوف ، و عدّتهم البصر ، اذ غيرها من الامم انما عزّها الحجارة والطين و جزائر البحر.

---

١ - نفرت ميكند

و امّا حسن وجوهها والوانها ، فقد يُعرف فضلهم فى ذلك على غيرهم من الهند المنحرفة ، والصين المنحّفة ، و الترك المشوّهة . والروم المقشّرة . واما انسابها و احسابها ، فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباء ها و اصولها و كثيراً من اولها ، حتّى انّ احدهم ليُسأل عمّن وراء ابيه دنيا فلاينسبه ولا يعرفه و ليس احد من العرب الا يسمّى آباءه اباً فاباً حاطوا بذلك احسابهم ، و حفظوا به انسابهم ، فلايدخل رجل فى غير قومه و لاينتسب الى غير نسبه ولا يُدعى الى غير ابيه ، واما سخاؤها . فانّ ادناهم رجلا الذى تكون عنده البكرة[1] و الناب[2] عليها بلاغه فى حموله و شعبه و ريّه فيطرقه الطارق الذى يكتفى بالفلذة[3] و يجتزى بالشربة فيعقر ها له ، ويرضى ان يخرج عن دنياه كلّها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر . و اما حكمة السنتهم : فان الله تعالى اعطاهم فى اشعارهم ، و رونق كلامهم وحسنه ووزنه ، و قوافيه مع معرفتهم بالاشياء ، و ضربهم للامثال وابلاغهم فى الصفات ما ليس لشىء من ألسنة الاجناس . ثم خيلهم أفضل الخيل ، و نساؤهم اعفّ النساء ، و لباسهم افضل اللباس : ومعادنهم الذهب والفضة و حجارة جبالهم الجزع ، و مطايا هم التى لا يبلغ على مثلها سفر ، ولا يقطع بمثلها بلدقفر . و اما دينها و شريعتها : فانهم متمسّكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه انّ لهم اشهراً حرماً ، و بلداً محرّماً و بيتاً محجوجاً ينسكون فيه مناسكهم ، و يذبحون فيه ذبائحهم : فيلقى الرجل قاتل ابيه أوأخيه ، و هو قادر على اخذ ثاره و ادراك رغمه منه ، فيحجزه كرمه ، و يمنعه دينه عن تناوله باذى . وأمّا وفاؤها : فانّ احدهم يلحظ اللحظة و يومىء الايماء . فهى ولث[4] و عقدة لا يحلها الاخروج نفسه ، و انّ احدهم يرفع

---

١ ـ شتر جوان ٢ ـ شتر پير ٣ ـ قطعهٔ گوشت و «فِلْذ» بكسر اول جگر شتر است ٤ ـ پيمان غير مؤكد ـ باران كم

عوداً من الارض فيكون رهناً بدَينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمّته ، و انّ احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به و عسى ان يكون نائياً عن داره فيصاب ، فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التى اصابته او تفنى قبيلته ، لما اُخفر من جواره ، وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه ، و اموالهم دون ماله . و أمّا قولك ايّها الملك : يئدون اولادهم فانّما يفعله منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج . و أمّا قولك : ان افضل طعامهم لحوم الابل على ماوصفت منها ، فما تركوا ما دونها الا احتقار آله فعمدوا الى اجلّها و افضلها فكانت مراكبهم و طعامهم ، مع انّها اكثر البهائم شحوماً ، واطيبها لحوماً ، وارقّها البانا ، و اقلّها غائلة ، و احلاها مضغة ، و انه لا شيء من اللحمان يعالج ما يعالج بـه لحمها الا استبان فضلها عليه . و اما تحاربهم واكل بعضهم بعضاً ، و تركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم ، فانّما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انست[1] من نفسها ضعفاً ، و تخوّفت نهوض عدُوّها بالزّحف اليها ، و انه انما يكون فى المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم ، فيلقون اليهم امورهم . وينقادون لهم بازمّتهم و أمّا العرب : فانّ ذلك كثير فيهم حتّى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكاً اجمعين مع اَنَفِهم من اداء الخراج و الورث بالعسف و أمّا اليمن التى وصفها الملك : فلما اتى جد الملك اليها الذى اتاه عند غلبة الحبش له على ملك متّسق ، و امر مجتمع ، اتاه مسلوباً طريداً مستصرخاً ، قد تقاصر عن ايوائه ، و صغر فى عينه ما شيّد من بنائه ، و لولا ما وتر به من يليه من العرب ، لمال الى مجـال و لَوَجد من يُجيد الطعان ، ويغضب للاحرار ، من غلبة العبيد الاشرار . قال فعجب كسرى لما اجابه النعمان به وقال انّك لاهل لموضعك من الرياسة فى اهل اقليمك

١ـ در خود احساس كرد .

و لما هو أفضل. ثم كساه من كسوته و سرّحه الى موضعه من الحيرة.

فلما قدم النعمان الحيرة و فى نفسه مافيها ممّا سمع من كسرى من تنقّص العرب و تهجين امرهم. بعث الى اكثم بن صيفى. و حاجب بن زرارة التميميين و الى الحرث بن ظالم، و قيس بن مسعود البكريين. والى خالد بن جعفر. و علقمة بن علاثة، و عامر بن الطفيل العامريين، والى عمرو بن الشريد السلمى و عمرو بن معد يكرب الزبيدى و الحرث بن ظالم المرّى.

فلما قدموا عليه فى الخورنق قال لهم: قد عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها. و قد سمعت من كسرى مقالات تخوّفت ان يكون لها غوراً و يكون انّما اظهر هـا لامر اراد ان يتخذ به العرب خولا[1] كبعض طماطمته فى تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم الذين حوله. فاقتصّ عليهم مقالات كسرى وما ردّ عليه فقالوا: ابّها الملك و فقك الله، ما احسن ما رددت و ابلغ ما حججته به، فمرنا بامرك، و ادعُنا الى ماشئت. قال: انّما انا رجل منكم، و انّما ملكت و عززت بمكانكم. وما نتخوّف من ناحيتكم، وليس شىء احب الىّ مما سدّ دالله به امركم، واصلح به شأنكم، و ادام به عزّكم. و الرأى ان تسيروا بجماعتكم ابّها الرهط، و تنطلقوا الى كسرى فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم ان العرب على غير ماظنّ او حدّثته نفسه. ولاينطق رجل منكم بمايغضبه، فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف معجب بنفسه ولا تنخزلوا له انخزال[2] الخاضع الذليل وليكن امر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم، و فضل منزلتكم، و عظيم اخطاركم، وليكن اول من يبدأ منكم بالكلام اكثم بن صيفى لسنى حاله

۱ — بندگان ـ غلامان ۲ — فروماندن وعاجز شدن

ثم تتابعوا على الامر من منازلكم التى وضعتكم بها ، فانّما دعانى الى التقدمة اليكم علمى بجميل كل رجل منكم على التقدّم قبل صاحبه . فلا يكونن ذلك منكم فيجد فى آدابكم مطعناً ، فانه ملك مترف[1] وقادر مسلّط . ثم دعا لهم بما فى خزائنه من طرائف حلل الملوك كل رجل منهم حلّة و عمّه عمامة و ختمه بياقوتة ، و امر لكل رجل منهم بنجيبة مَهرية[2] و فرس نجيبة ، و كتب معهم كتاباً . « اما بعد: فان الملك القى الىّ من امر العرب ما قد علم ، و اجبته بما قد فهم بما احببت ان يكون منه على علم ولا يتلجلج فى نفسه ان امّة من الامم التى احتجزت دونه بمملكتها وحمت ما يليها بفضل قوّتها تبلغها فى شىء من الامور التى يتعزز بها ذو واالحزم والقوّة والتدبير والمكيدة وقد اوفدت ايّها الملك رهطاً من العرب لهم فضل فى احسابهم و انسابهم ، و عقولهم و آدابهم ، فليسمع الملك و ليغامض عن جفاء ان ظهر من منطقهم وليكرمنى باكرامهم ، وتعجيل سراحهم ، وقد نسبتهم فى اسفل كتابى هذا الى عشائرهم » .

فخرج القوم فى اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن ، فدفع اليه كتاب النعمان ، فقرأه و امر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلساً يسمع منهم . فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرازبته ووجوه اهل مملكته فحضروه و جلسوا على كراسى عن يمينه و شماله . ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التى وصفهم النعمان بها فى كتابه ، واقام الترجمان ليؤدّى اليه كلامهم ثم اذن لهم فى الكلام ،

---

١ — (تَرَفٌ) آسايش وناز و نعمت ٢ — (مَهْرِىّ) بشترى كوينده كه منسوب به مَهْرَة بن حيدان باشد جمع مهارى .

كلام اكثم بن صيفى ☆

فقام اكثم بن صفى. فقال: ان افضل الاشياء اعاليها. و اعلى الرجال ملوكها، وافضل الملوك اعمّها نفعاً، و خير الازمنة اخصبها، وافضل الخطباء اصدقها، والصدق منجاة، والكذب مهواة، والشرّ لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطىء، آفة الرأى الهوى، والعجز مفتاح الفقر، و خير الامور الصبر، حسن الظن ورطة، و سوء الظن عصمة، اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعى، من فسدت بطانته كان كالغاصّ بالماء، شرّ البلاد بلاد لاأميربها، شرّ الملوك من خافه البرىء، المرء يعجز لامحالة، افضل الاولاد البررة، خير الاعوان من لم يرأب النصيحة، احق الجنود بالنصر من حسنت سريرته، يكفيك من الزاد ما بلغك المحل، حسبك من شرّ سماعه. الصمت حكم و قليل فاعله، البلاغة الايجاز، من شدّد نفر، و من راخى تألّف.

فتعجّب كسرى من اكثم. ثم قال و يحك يا اكثم ما احكمك، و اوثق كلامك، لولا وضعك كلامك فى غير موضعه. قال اكثم: الصدق ينبىء عنك لاالوعيد. قال كسرى: لولم يكن للعرب غيرك لكفى. قال اكثم: ربّ قول انفذ من صول[1]

☆ از حكماء و سخن رانان عرب بود و از قبيلهٔ تيم است، بعثت را درك كرد ولى اسلام نياود و گويند ۱۹۰ سال عمر كرده است

۱ — حمله

كلام حاجب بن زراة ☆

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال : و ريزندك[١] و علت يدك ، و هيب سلطانك ، ان العرب امة قد غلظت اكباد ها ، و استحصدت مرّتها ، و منعت درّتها : وهي لك وامقة[٢] ما تألفتها ، مسترسلة مالاينتها : سامعة ما سامحتها وهي العلقم مرارة . وهي الصاب[٣] غضاضة ، والعسل حلاوة ، والماء الزلال سلالة[٤] نحن و فود ها اليك ، والسنتها لدبك : ذمّتنا محفوظة ، و احسابنا ممنوعة ، و عشائر نافينا سامعة مطيعة ، ان نؤب[٥] لك حامدين خيراً فلك بدلك عموم محمدتنا ، و ان نُذم لم نُخصّ بالذم دونها .

قال كسرى : يا حاجب ما اشبه حجر التلال بالوان صخرها قال حاجب : بل زئر الاسد بصولتها . قال كسرى : و ذلك .

كلام الحرث بن عباد

ثم قام الحرث بن عباد البكري : فقال : دامت تلك المملكة باستكمال جزيل حظّها ، وعلوّ شأنها ، من طال رشاؤه[٦] كثر متحه[٧] ومن ذهب ماله قلّ منحه ، تناقل الاقاويل يعرف اللبّ . و هذا مقام سيوجف[٨] بما ينطق به الركب ، و تعرف به كنّة حالنا العجم والعرب . و نحن جيرانك الادنون ،

☆ رئيس بنی تمیم است و بوفاداری معروف است

١ — معنی زیر لفظی جمله این است که چخماق بوهمشه آتش بدهد ، ولی مفهوم جمله دعا است برای پایداری حکمفرمائی و درازی عمر شاه ٢ - نگران - متوجه ٣ — یکنوع درخت بسیار تلخی است ٤ — خلاصه - آنچه از چیزی کشیده شود - چکیده ٥ — (آب ایابا) باز گشتن ٦ — ریسمانی که در آب کشی بکار رود ٧ — کشیدن آب از چاه و گودال ٨ — مضطرب خواهد شد مصدرش (وَجْف و وَجِيْف)

و اعوانك المعينون. خيولنا جمّة وجيوشنا فحمة[١] ان استنجد تنا فغير ربّض و ان استطرقتنا فغير جهّض[٢] و ان طلبتنا فغير غمّض ، لا ننثنى لذعر[٣] ، ولا نتنكّر لدهر ، رماحنا طوال ، واعمارنا قصار .

قال كسرى : انفُس عزيزة ، و سامة ضعيفة . قال الحرث . ايّها الملك وانّى يكون لضعيف عزّة اولصغير مرّة . ؟ قال كسرى : لوقصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك . قال الحرث : ايها الملك : ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغرّراً بنفسه على الموت ، فهى منيّة استقبلها ، و جنان استدبرها ، والعرب تعلم انى ابعث الحرب قدماً ، و احبسها و هى تصرف بهـا حتى اذا جاشت[٤] نارها و سعرت لظاها[٥] و كشفت عن ساقها ، حملت مقادها رمحى ، وبرقها سيفى ورعدها زئبرى ، ولم اقصّر عن خوض خضخاضها[٦] حتى انغمس فى غمرات لججها ، وا كون فُلكاً لفرسانى الى بحبوحة كبشها ، فاستمطرها دماً و اترك حماتها جزر السباع[٧] وكل نسر قشعم[٨] ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أ كذلك هو ؟ قالوا . فعاله انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كاليوم وفداً احشد ، ولا شهوداً اوفد .

كلام عمرو بن الشريد ☆

ثم قام عمرو بن الشريد السلمى فقال : ايها الملك نعم بالك ، و دام

١ -- سپاه - بيره ودر اينجا معنى اين است كه سپاه مانند شب سياه وهولناك است
٢ — مانع نميشويم - و جهض بمعنى بچه انداختن و غلبه نيز هست
٣ — هراس - ترس ٤ — خروشان شد ٥ -- برافروخت
٦ — جاى پرآب و درخت و بحركت آوردن آب . ٧ — (جُزُر) قربانيها و جزور مفرد آن است ٨ — درشت و بزرك و سالخورده
☆ عمرو بن رباح بن عمر سلمى پدر خنساء شاعر

فی السرور حالك، ان عاقبة الكلام متدبّرة، و اشكال الامور معتبره، و فی كثير ثفلة[١] و فی قليل بلغة[٢] و فی الملوك سورة[٣] العز، و هذا منطق له ما بعده، شرف فيه من شرف، و خمل[٤] فيه من خمل. لم نات لضيمك[٥]، ولم نفد لسخطك، ولم نتعرّض لرفدك[٦] ان فی امورنا منتقداً، وعلی عزّنا معتمداً ان اورينا ناراً اثقبنا، وان ارود[٧] دهربنا اعتدلنا، الا انا مع هذا لجوارك حافظون، ولمن رامك كافحون، حتی يحمد الصدر، و يستطاب الخبر.

قال كسری: مايقوم قصد منطقك با فراطك، ولا مدحك بذمّك.

قال عمرو: كفی بقليل قصدی هادياً: و بايسر افراطی مخبراً، ولم يلم من غربت نفسه عمّا يعلم، و رضی من القصد بما بلغ. قال كسری: ما كل ما يعرف المرء ينطق به، اجلس.

كلام خالد بن جعفر

ثم قام خالد بن جعفر الكلابی فقال: احضر الله ألملك اسعاداً، وارشده ارشاداً، ان لكل منطق فرصة، ولكل حاجة غصّة وعی[٨] المنطق اشد من عیّ السكوت، و مثار القول انكأء[٩] من عثار الوعث[١٠] وما فرصة المنطق عندنا الا بما نهوی، و غصّة المنطق بما لانهوی غير مستساغة[١١] و تركی ما اعلم من نفسی و يعلم من سمعی اننی له مطيق احب الیّ من تكلّفی ما

---

١ — درد وماده رسوبی مايعات ٢ — اندازه ای كه برای زندگانی كافی باشد و از آن چيزی باقی نماند ٣ — حدت ٤ — گمنام شد مصدرش (خمول) ٥ — ظلم ـ ستم ٦ — اعانت ـ دستگيری ـ بخشش ٧ — نرمی ـ كندی دررفتن ـ مصدرش (ارواد ـ رُوَيْد) است ٨ — ناتوانی و درماندن در سخن ٩ — كارگرتر ١٠ — استخوان شكسته ـ راه دشوار ـ كار مشكل ١١ — ناگوار

اتخوّف و يتخوّف منّى . وقداوفدنا اليك ملكنا النعمان، وهو لك من خيرالاعوان، وانعم حامل المعروف والاحسان، انفسنا بالطاعة لك ناخعة[1] و رقابنا بالنصيحة خاضعة ، وايدينا لك بالوفاء رهينة .

قال له كسرى: نطقت بعقل ، و سمرت بفضل . وعلوت بنبل .

كلام علقمة بن علاثة ☆

ثم قام علقمة بن علاثة العامرى . فقال نهجت لك سبل الرشاد، وخضعت لك رقاب العباد، ان للاقاويل مناهج ، واللآراء موالج[2] وللعويص مخارج و خير القول اصدقه ، وافضل الطلب انجحه ، انّا و ان كانت المحنة احضرتنا والوفادة قرّبتنا ، فليس من حصرك منّا بافضل ممن عزب عنك، بل لوقست كل رجل منهم، و علمت منهم ما علمنا، لوجدت له فى آبائه دينا انداداً و اكفاءاً كلهم الى الفضل منسوب ، وبالشرف والسؤدد موصوف ، وبالرأى الفاضل والادب النافذ معروف، يحمى حماه ، و يروى نداماه ، و يذود[3] اعداه ، لاتخمد ناره ، ولا يحترز منه جاره، انّها الملك من يُبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب ، فانّها الجبال الرواسى عزا ، والبحور الزواخر طميا[4] و لنجوم الزواهر شرفاً : والحصى عدداً ، فان تعرف لهم فضلهم يعزوك ، وان تستصرخهم لايخذلوك .

قال كسرى: وخشى ان يأتى منه كلام يحمله على السخط عليه حسبك ابلغت واحسنت .

---

۱ — (نُخُوع) خسته كردن ـ هلاك كردن ۲ — راهها

۳ — (ذود) راندن ـ دفاع كردن ٤ — لبريز شدن

☆ از بنى كلاب است و از بخشندگان عرب بود وخطيبه شاعر مرثية خوبى در باره‌اش دارد

كلام قيس بن مسعود

ثم قام قيس بن مسعود الشيبانى فقال : اطاب الله لك المراشد ، وجنّبك المصائب ، و وقاك مكروه المصائب ، ما احقّنا اذا اتبناك باسماعك مالا يحنق صدرك ولا يزرع لنا حقداً فى قلبك ، لم نقدم ايّها الملك لمساماة ، ولم نعتب لمعاداه ولكن لنعلم انت و رعيّتك و من حصرك من وفود الامم انّا فى المنطق غير محجمين ، و فى الناس غير مقصرين ، ان جورينا فغير مسبوقين ، و ان سومنا فغير مغلوبين

قال كسرى : غير انكم اذا عاهدتم غير وافين - وهو يعرض به فى - تركه الوفاء بضمانه السواد قال قس : ايّها الملك ما كنت فى ذلك الا كواف غدر به اوكخا فرأ خفر بذمّته . قال كسرى . ما يكون لصعيف ضمان ، ولا لذليل خفارة . قال قس : ايّها الملك ما انا فيما اخفر من ذمتى ، احق بالزامى العار منك فيما قتل من رعيتك ، و انتهك من حرمتك . قال كسرى : ذلك من ائتمن الخانة ، واستنجد الاثمة ناله من الخطا ما نالنى ، و ابس كل الناس سواء كيف رأيت حاجب ابن زرارة لم يحكم قواه فيبرم ، و يعهد فيوفى ، ويعد فينجز قال : وما احقّه بذلك وما رأيته الاّ لى . قال كسرى القوم نُزُل فافضلها اشدها .

كلام عامر بن الطفيل

ثم قام عامر بن الطفيل العامرى فقال : كنز فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس[2] الظلماء ، و انّما الفخر فى الفعال ، والعجز فى النجدة ،

---

١ — مفروش بازل وبشترى گويند كه تازه دندانهاى نيش درآورده باشد

٢ — شدت تاريكى

والسؤدد مطاوعة القدرة ، و ما اعلمك بقدرنا، و ابصرك بفضلنا ، و بالحرى ان ادالت الايّام، و ثابت[1] الاحلام، أن تحدث لنا امور لها اعلام.

قال كسرى : وماتلك الاعلام . ؟ قال مجتمع الاحياء من ربيعه و مضر ، على امر يُذكر . قال كسرى: وما الامر الذى يُذكر . ؟ قال : مالى علم باكثر ممّا خبّرنى به مخبر . قال كسرى : متى تكاهنت يا ابن الطفيل . ؟ قال لست بكاهن ، ولكنّى بالرمح طاعن. قال كسرى : فان اتاك آت من جهة عينك ـ العوراء ما انت صانع ؟ قال : ماهيبتى فى قفاى بدون هيبتى فى وجهى و ما اذهب عينى عبث

كلام عمرو بن معدى كرب ☆

ثم قام عمرو بن معد يكرب الزبيدى فقال: انّما المرء باصغريه قلبه و لسانه ، فبلاغ المنطق الصواب ، وملاك النجدة الارتياد ، وعفو الرأى خير من استكراه الفكرة ، و توقيف الخبرة خير من اعتساف الحيوة ، فاجتبذ[2] طاعتنا بلفظك ، و اكتظم بادرتنا[3] بحلمك ، و الِن لنا كنفك يسلس لك قيادنا ، فانّا اناس لم يوقس[4] صفاتنا[5] قراع مناقير من اراد لنا قضماً ،[6] ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضماً .

كلام الحارث بن ظالم المرّى

ثم قام الحارث بن ظالم المرّى فقال : ان من آفة المنطق الكذب ، و من لؤم الاخلاق الملق[7] و من خطل[8] الرأى خفة الملك المسلط .

---

١ — برگشت ـ آرام گرفت ٢ — بدست آور ـ جذب كن ٨ — لغزش وآنچه هنگام خشم از شخص سر بزند ٤ — لكه دار نميكند ٥ — سنك سخت ٦ — با دندان شكستن ـ خوردن ٧ — چاپلوسى ٧ — حماقت سخن بيهوده گفتن

☆ از اهل يمن است ويكى ازمردان نامى وشجاع است . در جنگهاى اسلامى شركت كرده و از شعراء نيز ميباشد و ملقب به (ابو كبشه) بوده است

فان اعلمناك ان مواجهتنا لك عن ائتلاف ، و انقياد نالك عن تصاف ما انت لقبول ذلك منّا بخليق ، ولا للاعتماد عليه بحقيق ، ولكن — الوفاء بالعهود و احكام ولث[1] العقود. والامر بيننا و بينك معتدل . مالم يأت من قبلك ميل اوزلل.

قال كسرى: من انت ؟ قال الحرث بن ظالم . قال : ان فى اسماء آبائك لدليلاعلى قلّة وفائك ، و ان تكون اولى بالغدر ، و اقرب من الوزر . قال الحرث ، انّ فى الحقّ مغضبة ، ولن يستوجب احدا لحلم الا مع القدرة ، فلتشبه افعالك مجلسك . قال كسرى . هذا فتى القوم .

ثم قال كسرى: قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم ، ولولا انّى اعلم ان الادب لم يثقّف اودكم ، ولم يُحكم امركم ، وانه ليس لكم ملك بجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة ، فنطقتم بما استولى على ألسنتكم و غلب على طباعكم ، لم اجزلكم كثيراً ممّا تكلمتم به ، و انى لا كره ان اجبه[2] و فودى واحنق صدورهم . والذى احبّ من اصلاح مدبركم ، و تالّف شواذّكم ، والاعذار الى الله فيما بينى و بينكم ، وقد قبلت ما كان فى منطقكم من صواب ، وصفحت عمّا كان فيه من خلل ، فانصرفوا الى ملككم فاحسنوا موازرته ، والتزموا طاعته ، واردعوا سفهاءكم ، و اقيموا اودهم[3] واحسنوا ادبهم فان فى ذلك صلاح العامة .

وفود حاجب بن زرارة على كسرى

العتبى عن ابيه : ان حاجب ابن زرارة و فد على كسرى لمّا منع تميما من ريف العراق فأستاذن عليه فأُوصل اليه فقال اسيد العرب انت؟.

---

١ — پيمان غيرمؤكد ـ باران كم ٢ — بدرفتارى ـ با زشتى استقبال كردن ٣ — كجى

قال : لا . قال : فسيد مضر ؟. قال : لا : قال : فسيد بنى ابيك انت ؟. قال : لا . ثم اذن له فلما دخل عليه . قال له . من انت ؟. قال : سيدالعرب . قال : اليس قد اوصلت اليك اسيد العرب (انت) : فقلت : لا ؟. حتى اقتصرت بك على بنى ابيك . فقلت : لا ؟ . قال له : ايها الملك لم اكن كذلك حتى دخلت عليك . فلما دخلت عليك صرت سيدالعرب . قال كسرى : آه املؤ افاه درّا . ثم قال : انّكم معشر العرب غدّر ، فان اذنت لكم افسدتم البلاد ، و اغرتم على العباد ، و آذيتمونى ، قال حاجب : فانى ضامن للملك ان لايفعلوا قال : فمن لى بان تفى انت ؟ . قال : ارهنك قوسى . فلما جاء بهاضحك من حوله . وقالوا : لهذه العصايفى ؟. قال كسرى : ما كان ليسلّمها لشيء ابداً فقبضها منه . و اذن لهم ان يدخلوا الريف . ثم ان مضراتت النبىّ صلى الله عليه و سلّم . فقالوا : يا رسول الله هلك قومك و اكلتهم الضبع ــ يريدون الجوع والعرب يسمون السنة الضبع والذئب ، قال جرير :

من ساقت السنة الشهباء والذئب ـ فدعا لهم النبىّ صلى الله عليه و سلّم فاحيوا . وقدكان دعا عليهم . فقال : اللهمّ اشدد وطأتك على مضر . و ابعث عليهم سنين كسنّى يوسف . و مات حاجب بن زرارة . فارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه . فقال له : ما انت الذى رهنتها . قال : اجل . قال : فما فعل ؟. قال : هلك وهوابى وقد وفى له قومه و وفى هو للملك . فردّ ها عليه وكساه حلّة . فلما وفد الى النبىّ صلى الله عليه و سلّم عطاردبن حاجب وهو رئيس تميم . واسلم على يديه اهدا ها الى النبى ، صلى الله عليه وسلّم فلم يقبلها فباعها من رجل من اليهود باربعة آلاف درهم .

والنوادر والملح

الشيبانى قال : خرج ابوالعباس اميرالمؤمنين متنزّهاً بالانبار فامعن فى نزهته وانتبذ من اصحابه فوافى خباءاً لاعرابى . فقال له الاعرابى: ممّن الرجل ؟ . قال : من كنانة . قال : من اى كنانة ؟ قال : من ابغض كنانةالى كنانة . قال : فانت اذاً من قريش . قال : نعم ، قال : فمن اى قريش ؟. قال : من ابغض قريش الى قريش . قال : فانت اذاً من ولد عبدالمطلب . قال : نعم . قال : فمن اى ولد عبدالمطلب ؟ قال : من ابغض ولد عبدالمطلب الى ولد عبدالمطلب ، قال: فانت اذاًاميرالمؤمنين، السلامعليك يااميرالمؤمنين. و وثب اليه فاستحسن ما رأى منه و امر له بجائزة . الشيبانى قال : خرج الحجاج متصيداَ بالمدينة فوقف على اعـرابى يرعى ابلاً له . فقال له : يـا اعرابى كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج ؟. قال : له الاعرابى غشوم ظلوم لاحيّاه الله . فقال : فلم لاشكو تموه الى امير المؤمنين عبدالملك ؟ . قال : فاظلم واغشم ، فبينا هو كـذلك اذأ حاطت به الخيل فاومأ الحجاج الى ـ الاعرابىفاُخذواُحمل فلما صارمعه. قال: منهذا؟ قالواله : الحجاج. فحرّك داّبته حتى صار بالقرب منه . ثم ناداه : ياحجاج . قال : ماتشاء يا اعرابى . قال : السرّ الذى بينى و بينك احبّ ان يكون مكتوماً : فضحك الحجاج و امربتخلية سبيله . الاصمعى قال : ولّى يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابياً على عمل له فاصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه . قال له : يـا عدوّ الله اكلت مال الله ؟ . قال الاعرابى : فمال من آكل اذا لم آكل مال الله ؟ لقد راودت ابليس ان يعطينى فلساً واحداً فما فعل ، فضحك منه وخلّى سبيله الشيبانى قال : نزل عبدالله بن جعفر الى خيمة اعرابية و لها دجاجة و قد دجنت عندهافذبحتها و جاءت بها اليه . فقالت : يا اباجعفر هذهدجاجة لى

كنت ادجنها و اعلفها من قوتى والمسها فى آناء الليل فكأنما المس بنتى زلّت عن كبدى فنذرت لله ان ادفنها فى اكرم بقعة تكون فلم اجد تلك ـ البقعة المباركة الا بطنك فاردت ان ادفنها فيه. فضحك عبدالله بن جعفر و امر لها بخمسمائة درهم.

جواب ابن عباس رضى الله عنهما لمعاوية

اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية و فيهم عبدالله بن عباس وكان جريئاً على معاوية حقّار أله فبلغه عنه بعض ما غمّه فقال معاوية: رحم الله ابا سفيان والعباس كانا صفيّين دون الناس فحفظت الميّت فى الحىّ. والحىّ فى الميّت. استعملك علىّ يا ابن عباس على البصرة واستعمل عبيدالله اخاك على اليمن. واستعمل اخاك على المدينة. فلما كان من الامر ما كان هنّأتكم مافى ايديكم. ولم اكشفكم عمّاوعت غرائركم[1] و قلت آخذ اليوم و اعطى غداً مثله. و علمت ان بدء اللؤم يضر بعاقبة الكرم، ولو شئت لاخذت بحلاقيمكم، و قيّأتكم ما اكلتم، لا يزال يبلغنى عنكم ما تبرك له الابل، و ذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم، خذلتم عثمان بالمدينة، و قتلتم انصاره يوم الجمل، وحاربتمونى بصفّين، ولعمرى لبنوتيم وعدىّ اعظم ذنوباً منّا اليكم اذ صرفوا عنكم هذا الامر، و سنّوا فيكم هذه السنّة، فحتى متى اغضى الجفون على القذى؟ واسحب الذيول على الاذى؟ واقول لعلّ الله و عسى؟. ما تقول يا ابن عباس؟ قال فتكلم ابن عباس فقال: رحم الله ابانا و اباك كانا صفيّين متفاوضين لم يكن لابى من مال الا ما فضل لابيك وكان ابوك كذلك لابى ولكن من هنّأ اباك باخاء ابى اكثر ممن هنّأ ابى باخاء

---

١ — جوالها و مفردش (غرارَة) است

ابیك ، نصر ابی اباك فی الجاهلیّة ، و حقن دمه فی الاسلام ، واما استعمال علیّ ایّانا فلنفسه دون هواه ، و قد استعملت انت رجالاً لهواك لالنفسك ، منهم ابن الحضر می علی البصرة فعُزل ، و بشربن ارطاة علی الیمن فخان ، و حبیب بن مرّة علی الحجاز فرُدّ ، والضحاك ابن قیس الفهری علی الکوفة فحُصب ، ولو طلبت ما عندنا وقینا اعراضنا ، ولیس الذی یبلغك عنّا باعظم من الذی یبلغنا عنك ولو وضع اصغر ذنوبکم الینا علی مائة حسنة لمحقها ولو وضع ادنی عذرنا الیکم علی مائة سیئة لحسّنها و اما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه ، واما قتلنا انصاره یوم الجمل فعلی خروجهم مما دخلوا فیه ، و اما حربنا ایّاك بصفین فعلی ترکك الحق و ادّعائك الباطل ، و اما اغراؤك ایّانا بتیم وعدیّ فلواردنا ها ماغلبونا علیها و سکت . فقال فی ذلك ابن ابی لهب :

کان ابن حرب عظیم القدر فی الناس ... حتی رماه بما فیه ابن عباس
ما زال یهبطه طوراً و یصعده ... حتی استقاد و ما بالحق من باس
لم یترکن خطّة ممّا یذلّله ... الا کواه بها فی فروة الرأس[1]

مجاوبة بنی هاشم لابن الزبیر

الشعبی قال : قال ابن الزبیر لعبدالله بن عباس : قاتلت ام المؤمنین و حواری رسول الله صلی الله علیه و سلّم و افتیت بتزویج المتعة . فقال امّا ام المؤمنین فانت اخرجتها وابوك و خالك و بنا سمّیت ام المؤمنین و کنّالها خیر بنین فتجاوز الله عنها ، و قاتلت انت و ابوك علیّاً فان کان علیّ کافراً فقد بؤتم بسخط من الله بفرارکم من الزحف . و اما المتعة فان علیّاً رضی الله عنه . قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلّم رخّص فیها فافتیت

---

۱ — پوست سر

بها ثم سمعته ينهى فنيهت عنهـا . و اول مجمر سطع فى المتعة مجمر آل الزبير .

دخل الحسن بن علىّ على معاوية . و عنده ابن الزبير فلما جلس ـ الحسن . قال معاوية : يا ابامحمد ايّهما كان اكبر علىّ ام الزبير ؟ . فقال : ما اقرب مابينهما علىّ كان اسنّ من الزبير رحم الله علياً والزبير (قال معاوية) رحم الله الزبير : فتبسّم الحسن. فقال: ابوسعيد بن عقيل بن ابى طالب دع عنك عليّاً والزبير ، ان عليّاً دعا الى امر فاتّبع وكان فيه رأساً و دعا الزبير الى امر كان فيه الرأس امرأة . فلما تراءت الفئتان و التقى الجمعان نكّص[1] الزبير على عقبيه و ادبر منهز ماً قبل ان يظهر الحق فياخذه اويد حض الباطل فيتركه ، فادركه مثل بعض اعضائه . فضرب عنقه و اخذ سلبه و جاء برأسه و مضى علىّ كعادته قدماً مع ابن عمّه و نبيّه صلى الله عليه وسلّم . فرحم الله عليّاً ولا رحم الزبير . فقال ابن الزبير : اما والله لوان غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم . قال ان الذى تعرّض به يرغب عنك[2]

و اُخبرت عائشة بمقالتهما فمرّ ابو سعيد بفنائها فنادته يا احول يا خبيث انت القائل لابن اختى كذا و كذا ؟. فالتفت ابو سعيد فلم يرَ شيئاً فقال : ان الشيطان ليراك من حيث لاتراه. فضحكت عائشة وقالت : لله ابوك ما اخبث لسانك ؟.

الشعبى قال : دخل الحسين بن علىّ يوماً على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان و عند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير فرّحب معاوية بالحسين و اجلسه على سريره . و قال : ترى هذا القاعد ؟ ـ يعنى ابن الزبير ـ ، فانه ليدركه الحسد لبنى عبد مناف . فقال ابن الزبير لمعاوية : قد

---

١ — خودداری کرد — عقب‌نشینی نمود ٢ — از تو بیزار است

عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلّم لكن ان ـ شئت اعلمتك بفضل الزبير على ابيك ابى سفيان . فتكلّم ذكوان مولى الحسين بن علىّ . فقال. يا ابن الزبير انّ مولاى ما يمنعه من الكلام الا ان يكون طلق اللسان رابط الجنان ، فان نطق نطق بعلم ، وان صمت صمت بحلم غير انه كفّ عن الكلام وسبق الى السنام . فاقرّت بفضله الكرام و انا ـ الذى اقول :

فيمَ الكلام لسابق فى غاية ٍ و الناس بين مقصّر و مبلّد ؟
انّ الذى يجرى ليدرك شأوه[1] ينمى بغير مسوّد و مسدّد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام و فرع آل محمد ؟

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان ، اكثر الله فى موالى الكرام مثلك . فقال ابن الزبير : ان أبا عبدالله سكت وتكلم مولاه ولو تكلّم لاجبناه اولكففنا عن جوابه اجلالا له ولاجواب لهذا العبد . قال ذكوان: هذا العبد خير منك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم « مولى القوم منهم » فانا مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و انت ابن العوام بن خويلد فنحن اكرم ولاءاً و احسن فعلا. قال ابن الزبير: ابى لست اجيب هذا فهات ماعندك . فقال معاوية : قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعياك و ابغاك اتفخر بين يدى امير المؤمنين وابى عبدالله ؟ انّك انت المتعدّى لطورك الذى لاتعرف قدرك فقس شبرك بفترك . ثم تعرف كيف تقع بين عرانين[2] بنى عبد مناف اما والله لئن دُفعت فى نحور بنى هاشم و بنى عبد شمس لتقطّعنّك . هنا لك تعرف نفسك و تندم على ما كان من جرأتك و تمنى ما اصبحت فيه من امان

---

١ — مقام ـ پايه ـ غايت ونهايت ٢ — بينى ها ـ استخوان بينى

و قد حيل بين العير والنَّزَوان . فاطرق ابن الزبير مليّاً ثمّ رفع رأسه فالتفت الى من حوله . ثم قال : اسألكم بالله أتعلمون ان ابى خوارى رسول الله صلى الله وعليه وسلّم و أنّ أباه أبا سفيان ، حارب رسول الله صلى الله عليه و سلّم ؟. و أنّ امىّ أسماء بنت ابى بكر الصديق و امّه هند آكلة الاكباد ؟ و جدّى الصدّيق و جده المشدوخ[1] ببدر و رأس الكفر ؟ و عمّتى خديجة ذات الخطر و الحسب و عمّته امّ جميل حمّالة الحطب ؟. و جدّتى صفّية و جدّته حمامة ؟. و زوج عمّتى خير ولد آدم محمد صلى الله عليه و سلّم و زوج عمته شرّ ولد آدم ابو لهب سيصلى ناراً ذات لهب ؟ و خالتى عائشة امّ المؤمنين و خالته اشقى الاشقين ؟. و انا عبدالله و هو معاوية ؟ قال له معاوية : ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتها ؟ و الله مالك فى القديم من رياسة ، ولا فى الحديث من سياسة ، و لقد قُدناك و سُدناك قديماً و حديثاً لا تستطيع لذلك انكاراً ، و لا عنه فراراً ، و انّ هؤلاء ـ الحضور ليعلمون انّ قريشاً قد اجتمعت يوم الفجار على رياسة حرب بن امية و انّ أباك و اُسرتك تحت رايته ، راضون بامارته ، غير منكرين لفضله ، و لا طامعين فى عزله ، ان امر اطاعوا و ان قال انصتوا فانزل فينا القيادة ، و عزّ الولاية حتّى بعث الله عزّ و جلّ محمداً صلى الله عليه و سلّم فانتخبه من خير خلقه من اُسرتى لا اُسرتك ، و بنى ابى لا بنى ابيك ، فجحدته قريش اشدّ الجحود و انكرته اشدّ الانكار و جاهدته اشدّ الجهاد الاّ من عصم الله من قريش فما ساد قريشاً و قادهم الاّ ابوسفيان بن حرب فكانت الفِتَتان تلتقى و رئيس الهدى منّا ، و رئيس الضلالة منّا ، فمهديّكم تحت راية مهديّنا ، و ضالّكم تحت راية ضالّنا ، فنحن الأرباب و انتم

١ـ سرشكسته .

الاذناب ، حتى خلّص الله ابا سفيان بن حرب بفضله من عظيم شركه و عصمه بالاسلام من عبادة الأصنام ، فكان فى الجاهليّة عظيماً شأنه ، و فى الاسلام معروفاً مكانه ، و لقد أُعطى يوم الفتح مالم يُعط احد من آبائك ، و انّ منادى رسول الله صلى الله عليه و سلّم نادى : من دخل المسجد فهو آمن و من دخل دار ابى سفيان فهو آمن . وكانت داره حرماً لادارك و لادار ابيك . و امّا هند فكانت امرأة من قريش فى الجاهلية عظيمة الخطر و فى الاسلام كريمة الخبر . و اما جدّك الصديق فبتصديق عبد مناف سُمّى صدّيقاً لا بتصديق عبدالعزى . و اما ما ذكرت من جدّى المشدوخ ببدر فلعمرى لقد دعا الى البراز هو و اخوه و ابنه فلو برزت اليه انت و ابوك ما بارزوكم و لا رأوكم لهم اكفاءاً كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتّى برزاليهم اكفاؤهم من بنى ابيهم فقضى الله منا يا هم بأيديهم فنحن قتلنا و نحن قُتلنا . و ما انت و ذاك ؟. و امّا عمّتك امّ المؤمنين فبنا شرفت و سمّيت ام المؤمنين وخالتك عائشة مثل ذلك . و امّا صفيّة فهى ادنتك من الظلّ و لولا هى لكنت ضاحياً[1] و امّا ما ذكرت من ابن عمّك و خال ابيك سيّد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله و فخرهم و ارثهم لى دونك ولا فخر لك فيهم و لا ارث بينك و بينهم . و اما قولك (انا عبدالله و هو معاوية) فقد علمت قريش انّنا أجود فى الازم[2] و احزم فى القدم ، و امنع للحرم ، لا والله ما أراك منتهياً حتى تروم من بنى عبد مناف ما رام ابوك فقد طالعهم الدخول و قدّم اليهم الخيول ، و خدعتم امّ المؤمنين و لم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم اذ مددتم على نساءكم السُجوف وابرزتم زوجته للحُتوف و مقارعة السيوف ، فلما التقى الجمعان نكّص ابوك هارباً فلم ينجه

١ـ در آفتاب بودى ٢ـ سختيها ـ مشكلات

ذلك ان طحنه ابوالحسين بكلكله[1] طحن الحصيد[2] بايدى العبيد ، امّا انت فافلتّ بعد ان خمشتك براثينه[3] ونالتك مخاليبه[4] و ايم الله ليقوّمنّك بنوعبد مناف بثقافها اولتصبحنّ منها صباح ابيك بوادى السباع و ما كان ابوك المدهن خده و لكنّه كما قال الشاعر :

تناول سرحان[5] فريسة ضيغم ففضفضه بالكفّ منه و حطّما

خطبة عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها يوم الجمل قالت : ايّها الناس ، صه[6] صه ان لى عليكم حقّ الأُمومة و حرمة الموعظة ، لا يتهمنى الا من عصى ربّه ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين سحرى[7] و نحرى فانا احدى نسائه فى الجنّة له ادّخرنى ربّى و خلّصنى من كل بضاعة و بى ميّزمنا فقكم من مؤمنكم و بى ارخص الله لكم فى صعيد الابواء ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما و اول من سُمّىَ صدّيقاً ، مضى رسول الله صلى الله عليه و سلّم راضياً عنه و طوّقه اعباء[8] الامامة ثمّ اضطرب حبل الدين بعده فمسك ابى بطرفيه ورتق لكم فتق الشقاق و اغاض نبع الردة و انتم يومئذ جُحظ العيون تنظرون الغدرة و تسمعون الصيحة فرأب الثاى[9] و انتاش[10] من الهوة حتى احتجن[11] دفين الدوى[12] حتى اعطى الوارد و

---

١ — سينه ـ ميان چنبر گردن و جاى بستن تنگ اسب ٢ — آنچه درو شود و در خوشه باشد ٣ — مفردش (بُرُثن) چنگال درندگان اعم از پرنده و غيره ٤ — مفردش (مِخْلَب) ناخن درندگان ٥ — گرگ ٦ — خاموش باشيد ـ اسم فصل است وفقط بصيغة امر بكاررود ٧ — شش ٨ — بار ـ سنگينى ـ مفردش (عِبْء) است ٩ — كار تباه شده را اصلاح كرد ١٠ — نجات داد ـ درآورد ١١ — جذب كرد ـ گردآورى نمود ١٢ — بيمارى كه جوفش فاسد شده باشد

اورد الصادر و عل[1] الناهل[2] فقبضه الله اليه و اطئاً على هامات النفاق مذكياً نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله فولّى امركم رجلاً مرعيّاً اذا رُكن اليه ، بعيد ما بين اللابتين [3] اذا ضل، عروكة[4] للاداة لحينه ، صفوحاً عن اداة الجاهلين ، يقظان الليل فى نصرة الاسلام فسلك مسلك السابقة ففرّق شمل الفتنة وجمع اعضاد ماجمع القرآن وانا نصب المسئلة عن مسيرى هذا لم التمس اثماً و لم اونس فتنة اُوطؤكموها اقول قولى هذا صدقاً و عدلا و اعذاراً و انذاراً و أسأل الله ان يصلّى على محمّد و ان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين .

خطبة زياد البتراء

قال ابوالحسن المدايني عن مسلمة بن محارب عن ابى بكر الهذلى ، قال : قدم زياد البصرة والياً لمعاوية بن ابى سفيان واليه خراسان وسجستان . و الفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بتراء لم يحمدالله فيها . و قال غيره بل قال الحمد لله على افضاله و احسانه و نسأله المزيد من نعمه و اكرامه اللهمّ كما زدتنا نعماً فالهمنا شكراً . امّا بعد . فان الجهالة الجهلاء و الضلالة العمياء و العمى الموفى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم و تشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير و لا يتحاشى عنها الكبير كانّكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تستعموا بما اعدالله من الثواب الكريم لاهل طاعته و العذاب العظيم لاهل معصيته فى الزمن السرمدى الذى لا

---

١ — (عَلّاً ـ عَلَلًا ـ تَعلّةً) نوشاند ٢ — (نَهْلَا ـ مَنهَلَا) سيراب كرد ـ بمعنى تشنه نيز آمده است ٣ — زمينى كه سنگهاى سياه داشته باشد ـ بمعنى شتران سياهى كه درجائى گردآمده باشند نيزميباشد ٤ — شتريكه بدون ماليدن كوهان فربهى آن معلوم نشود و در پيه گوهانش شك باشد

يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا و سدت مسامعه الشهوات واختاروا الفانية على الباقية ؟ و لا تذكرون انكم احدثتم فى الاسلام الحدث الذى لم تسبقوا اليه من تركككم هذه المواخير[1] المنصوبة و الصفقة المسلوبة فى النهار المبصر و العددغير قليل الم يكن منكم نُهاة تمنع الغواة عن دَلَج[2] الليل و غارة النهار ؟ قرّبتم القرابة و باعدتم الذين يعتذرون بغير العذر و يقضون على المجلس ، كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة و لا يرجو معاداً ، ما انتم بالحلماء و لقد اتّبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حُرُم الاسلام ثم اطرفوا وراءكم كنوساً فى مكاس[3] الريب ، حرام علىّ الطعام و الشراب حتى اسوّيها بالارض هدماً و احراقاً انّى رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوّله ، لين فى غير صعف و شدة فى غير عنف و انى اقسم بالله لاخذنّ الولىّ بالمولى ، و المقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر و الصحيح بالقسيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول ـ انج سعيد فقد هلك سعد ـ او تستقيم لى قناتكم ان كذبة الامير تلفى مشهورة فاذا تعلّقتم علىّ بكذبة فقد حلّت لكم معصيتى ، من نُقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فايّاى و دلج الليل فانى لا اوتى بمدلج الاّ سفكت دمه وقد اجّلتكم فى ذلك بقدر ما ياتى الخبر الكوفة و يرجع اليكم و ابّاى و دعوى الجاهليّة فانّى لا اجد احداً دعا بها الاقطعت لسانه و قد احدثتم احداثاً لم تكن و قد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرّق قوماً اغرقناه و من احرق قوماً احرقناه و من نقب بيتاً

---

١ — مفردش (مأخور) بمعنى ميخانه ـ و خرابات نشين و ظاهراً كلمه از (ميخوار) گرفته شده است ٢ — شبروى (دُلُوج) ٣ — مفردش مَكْنَس اصلا بمعنى آسايش گاه آهوان است ودر اينجا بمعنى مركز فحشاء است

نقبنا عن قلبه و من نبش قبراً دفناه فيه حيّاً فكفّوا عنّى السنتكم وايديكم اكفّ عنكم يدى و لسانى ، و لا يظهرنّ من احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامّتكم الاضربت عنقه ، و قد كانت بينى و بين قوم إحن فجعلت ذلك دبرا ذنى و تحت قدمى فمن كان محسناً فليزدد فى احسانه ومن كان مسيئاً فلينزع عن اساءته انّى لو علمت ان احدكم قد قتله السلّ من بغضى لم اكشف له قناعاً و لم اهتك له ستراً حتى يبدى لى صفحته فان فعل ذلك لم اناظره ، فاستأنفوا اموركم و اعنوا على انفسكم فربّ مبتئس بقدومنا سيسرّ و مسرور بقدومنا سيبتئس ، ايّها الناس انّا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة[1] نسوسكم بسلطان الله الذى اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذى خوّلنا ، فلنا عليكم السمع و الطاعة فيما احببنا و لكم علينا العدل فيما ولّينا فاستوجبوا عدلنا و فيئنا بمناصحتكم لنا و اعلموا انّ مهما اقصّر فيه فلن اقصّر عن ثلاث . لست محتجباً عن طالب حاجة و لو اتانى طارقاً بليل و لا حابساً عطاءاً و لا رزقاً عن ابانه ولا مخمداً لكم بعثاً فادعوا الله بالصّلاح لأئمّتكم فانّهم ساستكم المؤدّبون لكم وكهفكم الذى اليه تاؤون و متى تصلحوا يصلحوا و لا تُشربوا قلوبكم بغضهم فيشتدّ لذلك اسفكم و يطول له حربكم و لا تدركوا حاجتكم مع انّه لواستجيب لكم فيهم لكان شرّاً لكم اسأل الله ان يعين كلّاً على كلّ و اذا رايتمونى انفذ فيكم امراً فانفذوه على اذلا له و ايم الله ان لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذ ركلّ امرىء منكم ان يكون من صرعاى . ثمّ نزل فقام اليه عبدالله بن الاهتم فقال : اشهد ايّها الامير لقد اوتيت الحكمة و فصل الخطاب قال له كذبت ذاك داود صلى الله عليه و سلّم . فقام الاحنف بن قيس فقال : انّما الثناء بعدالبلاء و

---

١ — (ذَوْد) دفاع ميكنيم

الحمدلله بعد العطاء و انّا لن نثنی حتی نبتلی قال له زیاد صدقت . فقام ابو بلال و هو یهمس و یقول : انبأنا الله تعالی بخلاف ما قلت قال الله تعالی « و ابراهیم الذی وفی . ان لاتزروا وازرة و زر اخری . و ان لیس للانسان الّا مـا سعی » فسمعها زیاد فقال : انّا لا نبلغ من اصحابك ما نرید حتّی یخوض الیهم الباطل خوضاً . و خطبة لزیاد : استوصوا بثلاث منکم خیراً الشریف و العـالم و الشیخ فوالله لا یأتینی شیخ بحدث استخفّ به الّا اوجعته و لا یأتینی عالم بجاهل استخفّ به الاّ اتکلت بـه و لا یأتینی شریف بوضیع استخفّ به الاضربته . وخطبة لزیاد : خطب زیاد علی المنبر فقال ایّها الناس لایمنعکم سوء ماتعلمون منّا ان تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منّا فان الشاعر یقول .

اِعمل بقولی و ان قصّرت فی عملی ینفعك قولی و لا یضررك تقصیری

خطب الخوارج

خطبة قطریّ بن الفجاءة* فی ذمّ الدنیا : صعد قطری بن الفجاءة منبر الازارقة ** وهو احد بنی ما زن بن عمرو بن تمیم ، فحمدالله واثنی علیه . ثمّ قال : امّا بعد فانّی احذّرکم الدنیا فانّها حلوة خضرة حُفّت بالشهوات و راقت بالقلیل ، و تحببت بالعاجلة ، وعمرت بالآمال ، و تحلّت بالامانی ، و زُیّنت بالغرور ، لا تدوم حسرتها و لا تؤمن فجعتها ، غدّارة ضرّارة و

---

* قطری بن فجاءة ما زنی از سران خوارج است و یکی از دلیران و سخن سرایان آنها است مدت ۲۰ سال خلیفه بود و در جنگهائی که با حجاج و بنی امیه کرده کشته شده است

** از ارقه فرقه ای هستند از خوارج و رئیس آنها نافع بن ازرق است و سخت ترین فرقه های خوارج میباشند

حائلة زائلة و نافذة بائدة ، لا تعد اذا تناهت الى اُمنيّة اهل الرغبة فيها و الرضا عنها ان تكون كما قال الله عزّ و جلّ « كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً » مع ان امرءاً لم يكن منها فى حَبرة[1] الا اعقبته بعدها ، عبرة ولم يلق من سرّائها بطناً الا منحته من ضرّائها ظهراً و لم تطله[2] منها ديمة[3] رخاء الاهطلت[4] عليه مُزنة[5] بلاء و حرىّ اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى له خاذلة متنكّرة وان جانب منها اعذوذب و احلولى امرّ عليه منها جانب فاوبأ ، وان لبس امرؤ من غضارتها ورفاهيّتها نعماً ارهقته من نوائبها غمّاً و لم يمس امرؤ منها فى جناح امن الا اصبح منها فى قوادم خوف غرّارة فرور ما فيها باقية ، فانٍ ما عليها لاخير فى شيء من زادها الا التّقوى مَن اقلّ منها استكثر ما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عمّا قليل عنه ، استكثر ممّا يوبقه[6] كم واثق بها قد فجعته و ذوى طمأنينة اليها قد صرعته و كم من احتال بها قد خدعته و كم ذى اُبّهة فيها قد صيّرته حقيراً و ذى نخوة فيها قد ردّته ذليلاً و ذى تاج قد كبّته[7] للیدین و الفم سلطانها دول و عيشها رنق[8] و عذبها اجاج[9] و حلوها مرّ و غذاؤها سمام و اسبابها زحام و قِطافها سلع[10] حيّها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها و سليمها منكوب و

---

١ — خوشی وسرور ٢ — باران کم وربزباریدن ٣ — باران بادوام بدون رعدوبرق ٤ — (هَطْل - هَطلان) باران تند و پی درپی ٥ — ابر ٦ — (اِباق - اَبْق - اَبَق) پنهان کردن - منکرشدن - فرار کردن ٧ — بروی بر زمین انداخت ٨ — خاك و خاشاك در آب ٩ — آب شوریا تلخ ١٠ — درختی است تلخ - نوعی است از صبر

جارها و جامعها محروب[1] مع انّ من وراء ذالك سكرات الموت و زفراته و هول المطلع و الوقوف بين يدى الحكم العدل ليجزى الذين اساؤا بما عملوا و يجزى الذين احسنوا بالحسنى . ألستم فى مساكن من كان منكم اطول عماداً تعبّد و االدنياايّ تعبد وآثروها ايّ ابثار و ظعنوا عنها بالكره و الصغار فهل بلغكم ان الدنيا سمحت لهم نفساً بدية و اغنت عنهم ممّا قد امّلتهم بهبخطب بحيلة ؟ بل ارهقتهم بالقوادح[2] و ضعضعتهم بالنوائب و عفّرتهم[3] للمناخر و اعانت عليهم ريب المنون و ارهقتهم بالمصائب و قد رايتم تنكّرها لمن دان لها و آثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الأبد الى آخر الأمد ، هل زوّدتهم الاّ الشقاء و احلتهم الا الضّنك وهل اورت لهم الاالظلمة واعقبتهم الاالندامة ؟ أفهذه تؤثرون اوعلى هذه تحرصون او اليها تطمئنّون ؟ يقول الله تبارك و تعالى « من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون[4] اولئك الذين ليس لهم فى الآخر الاالنار و حبط[5] ماصنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون » فبئست الدار لمن ينهمها[6] ولم يكن فيها على وجل منها ، اعلموا وانتم تعلمون انّكم تاركوها الىَ الا بد فانّما هم كما نعت الله عزّ و جلّ « لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر فى الاموال و الاولاد » فاتّعِظوا فيها بالذين يبنون بكلّ ربع آية تعبثون و تتّخذون مصانع لعلّكم تخلدون . و بالذين قالوا من اشدّ منّا قوّة واتّعِظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حُملوا الى قبورهم فلايدعون ركباناً وانزلوابها فلايدعون ضيفاناً وجعل لهم من

---

١ — غارت شده ـ كسى كه دارائيش گرفته شده باشد ٢ — كرمهائى كه درخت و دندانرا فاسد كند ـ تب شديد ٣ ـ خاك آلود كرد ٤ ـ بَخْس كم ـ ناقص ٥ ـ (حَبْط ـ حُبُوط) تباه شدن عمل ٦ ـ برآن حرص ميورزد

ألضريح اكنان [1] ومن التراب اكفان و من الرفات [2] جيران، فهم جيرة لا يجيبون داعياً، و لا يمنعون ضيماً، ان اخصبوا لم يفرحوا، وان قحطوا لم يقنطوا، جمع وهم آحاد، جيرة و هم ابعاد، متنأون وهم يزارون ولا يستزيرون، حلماء قدذهب اضغانهم، و جهلاء قد ماتت احقادهم، لايخشى فجعهم، ولايرجى دمعهم وهم كمن لم يكن، قال الله تعالى « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلاً وكنّا نحن الوارثين » استبدلوا بظهر الارض بطناً، و بالسعة ضيقاً، و بالآل غربة، وبالنور ظلمة، فجاؤها حفاة عراة فرادى غير ان ظعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة والى خلود الابد يقول الله تبارك و تعالى « كما بدأنا اول خلق نعيده، و عداً علينا، انّا كنّا فاعلين » فاحذروا ما حذّركمُ الله و انتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عصمنا الله و ايّاكم بطاعته و رزقنا وايّاكم ايفاء حقّه . ثم نزل:

(خطبة ابى حمزة بمكّة)☆

خطبهم ابوحمزة الشارى بمكة فصعد المنبر متوكّئاً على قوس عربيّة فخطب خطبة ثمّ قال : يا اهل مكة تعبّرونني باصحابى تزعمون انّهم شباب و هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم الاشباب ؟ نعم الشباب مكتهلون، عمية عن الشرّ اعينهم، بطيئة عن الباطل ارجلهم، قد نظر الله اليهم فى آناء اليل متثنيه اصلابهم بمثانى القرآن، اذا مرّ احدهم بآية فيها

۱ـ (ركنّ) خانه ـ لانه ۲- استخوان پوسيده ـ آنچه شكسته وپوسيده شود

☆ ابوحمزه يحيى بن مختار بن عوف ازدى . از خوارج است مدتى براين فرقه خليفه بود و مكه و مدينه را تصرف كرد و براى بر انداختن حكومت اموى متوجه شام شد و بالاخره در سال ۱۳۰ كشته شد

ذكر الجنّة بكى شوقاً اليها ، و اذا مرّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأنّ زفير جهنّم فى اذنيه ، مصفرّة الوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام و طول القيام مستقلّون لذلك فى جنب الله ، موفون بعهدالله منجزون لوعدالله اذا رأو اسهام العدوّ قدّ فُوِّقت و رماحهم قد اُشرِعت[1] و سيوفهم قد اُنتضيت[2] ، و برقت الكتيبة لوعيدالله فمضى الشاب منهم قدماً حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه قد رملّت[3] محاسن وجهه بالدماء وعفّر[4] جبينه بالثرى و اسرع اليه سباع الارض و انحطّت عليه طير السماء فكم من مقلة فى منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله و كم من كفّ بانت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها فى سجوده و كم من خدّ عتيق و جبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك الابدان و ادخل ارواحنا فى الجنان . ثمّ قال : النّاس منّا و نحن منهم الا عابدوثن او كفرة اهل الكتاب او اماماً جائراً اوشادّاً على عضده .

خطبة ابى حمزة بالمدينة

قال مالك بن انس رحمه الله خطبنا ابو حمزة خطبة شكّ فيها المستبصر وردّت المرتاب قال : اوصيكم بتقوى الله و طاعته والعمل بكتابه و سنّة نبيّه صلى الله عليه و سلّم وصلة الرحم و تعظيم ما صغّرت الجبابرة من حق الله و تصغير ما عظّمت من الباطل واماتة ماأحيوا من الجور واحياء ما اماتوا من الحقوق و ان يُطاع الله و يُعصى العباد فى طاعته ، فالطاعة للعباد ولأهل طاعة الله ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، وندعوا الى الكتاب الله و سنّة نبيّه و القسم بالسوية والعدل فى البرية و وضع الاخماس فى مواضعها

---

١ ـ كشيده شدن نيزه ٢ ـ شمشير كشيدن ٣ ـ آلوده شد
٤ ـ خاك آلوده شد

التي امر الله بها ، انّا والله ما خرجنا اَشراً[1] و لا بطراً و لالهواً ولا لعباً ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيها و لالثار قد نيل منّا ، و لكن لمّا رأينا الارض قد اظلمّت ومعالم الجور قد ظهرت و كثر الادعاء في الدين وعمل بالهوى و عُطّلت الاحكام و قُتل القائم بالقسط و عُنّف القائل بالحقّ سمعنا منادياً ينادي الى الحق و الى طريق مستقم فاجبنا داعيَ الله فاقبلنا من قبائل شتّى قلبلين مستضعفين في الارض فآوانا الله وايّدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخواناً و على الدين اعواناً . يا اهل المدينة اوّل لكم خبر اوّل و آخركم شرّ آخر انّكم اطعتم قرّاءكم وفقهاءكم فاختانوا كم عن كتاب عيرذي عوج بتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبحتم عن الحق ناكبين[2] امواتاً غير احياء وما تشعرون ، يا اهل المدينة باابناء المهاجرين والانصار و الذين اتّبعوهم باحسان ما اصحّ اصلكم و اسقم فرعكم كان آباؤكم اهل اليقين و اهل المعرفة بالدين والبصائر النافذة والقلوب الواعية وانتم اهل الضلاله والجهالة استعبدتكمُ الدنيا فاذلّتكم و الا مانيّ فاضلّتكم فتح الله لكم باب الدين فافسد تموه و اغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه ، سراع المشى الى الفتنة بطاء عن السنّة عمى عن البرهان صمّ عن العرفان عبيد الطمع حلفاء الجزع بئس ما ورّثكم آباؤكم لو حفظتموه و بئسما تُورّثون ابناءكم ان تمسّكوا به ، نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل ، كان عدد آبائكم قليلا طيباً و عددكم كثير خبيث اتّبعتم الهوى فاردا كم و اللهو فاسها كم و مواعظ القرآن تزجركم فلا تزدجرون وتعبركم فلا تعتبرون ، سألناكم عن و لا تكم هؤلاء فقلتم والله ما فيهم الذي يعلم ، اخذوا المال من غير حلّه فوضعوه في غير حقّه و جاروا في الحكم فحكموا بغير ما انزل الله واستأثروا

---

١ ـ تكبر ـ خود خواهى ـ تبختر ٢ ـ (نَكَب) از راه منحرف شدن

بيئنا فجعلوه دولة بين الاغنياء منهم و جعلوا مقاسمنا و حقوقنا فى مهور النساء، و قلنا لكم تعالوا الى هؤلاء الذين ظلمونا و ظلموكم و جاروا فى الحكم فحكموا بغير ما انزل الله فقلتم لا نقوى على ذلك ووددنا انّا اصبنا من يكفنا فقلنا نحن نكفيكم ثمّ الله راع علينا و عليكم ان ظفرنا انعطينّ كلّ ذى حقّ حقّه فجئتنا فاتّقينا الرماح بصدورنا و السيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم فقاتلتمونا فابعدكم الله، فوالله لو قلتم لا نعرف الذى تقول و لا نعلمه لكان اعذر مع انه لا عذر للجاهل و لكن ابى الله الا ان ينطق بالحقّ على السنتكم و ياخذكم به فى الآخرة ثمّ قال الناس منّا و نحن منهم الا ثلاثة حاكماً جاء بغير ما انزل الله او متّبعاً له اوراضياً بعمله .